التنكير والتعريف بالإضافة في القراءات القرآنية

أ.د. محمد إسماعيل المشهداني *
شرمين نجم الدين رشيد

ملخص البحث

تعد القراءات القرآنية من أجلّ العلوم الشرعية القديمة التي رافقت نزول القرآن الكريم، والتي حازت على عناية فائقة من العلماء والمفسرين؛ لارتباطها بكلام الله عزّ وجلّ، وحرصًا منهم على كتابه من أن يمسّه التغيير والتحريف، تناولوها في كتبهم بالشرح والتحليل، وحرصوا على تخريجها وتوجيهها، وبيان أنواعها وبيان درجتها وصحتها وشذوذها، وبينوا تنوعها وتغايرها من قارئ لآخر، ومن صور تنوع القراءات القرآنية التي رصدناها في كتب القراءات هو مجيء المفردة بالتنكير في قراءة وبالتعريف بالإضافة في قراءة أخرى، لذلك فإن هذا البحث يحاول أن يلقي الضوء على القراءات القرآنية الصحيحة منها والشاذة، التي وردت بالتنكير والتعريف بالإضافة في القرآن الكريم، وأن يبيّن جمالية كل من التنكير والتعريف بالإضافة ويبيّن دلالات ومعاني كل منهما، ويحاول الوقوف على تنوع قراءة المفردة القرآنية بين التنكير وبيان اختلافها عند تعريفها بإضافتها لأحد المعارف، وبيان آراء العلماء والمفسرين في هذا التنوع وكيفية توجيهه، وبيان أثر هذا التغاير في المعاني والوجوه البلاغية للنص القرآني، وذلك بالوقوف على سياق الآيات وعلاقاتها اللغوية والدلالية، للإحاطة بالمعاني البلاغية والأبعاد الجمالية للقراءات الصحيحة، ومن الله التوفيق.

الكلمات المفتاحية: البلاغة، التغاير، المعاني، السياق، الدلالات

Abstract

The Quranic readings are one of the great and old religious knowledge that keep associate with revelation of the holy Quran, which received great care from scholars and interpreters, Because it is related to the words of God

* جامعة الموصل / كلية التربية للبنات .

Almighty; They were keen to keep his book from being affected by change and distortion, so they dealt with it in their books with explanation and analysis, and they were keen to direct it, and explain their types, degree, and arrange them between the frequent and irregular ones, and showed its diversity and contrast from one reader to another, and among the forms of the diversity of the Qur'anic readings that we have observed in the Quranic readings books is the coming of the singular in definition in reading, and with definition in addition in another one, so this research tries to shed light on the correct Qur'anic readings, including the anomalous ones, which are mentioned in definition and with definition in addition in the Holy Qur'an, and to show the aesthetic of in definition and definition in addition, to showing the connotations and meanings of each of them, and it tries to identify the diversity of reading The Qur'anic vocabulary between in definition and its difference when defining it by adding one of the definite nouns, and stating the opinions of scholars and interpreters on this diversity and how to direct it, and stating the effect of this change in meanings and the rhetorical existence of the Qur'anic text, by standing on the context of the Quranic verses, and their relationships Linguistic and semantic, surrounded by the rhetorical meanings, and aesthetic dimensions of correct readings.

Keywords: Rhetoric , diversity , meaning, context, connotations

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق ورسوله الأمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد...

فإن القرآن الكريم هو الكتاب الذي أنزله الله تعالى رحمة وهدى للناس، وهو معجزته الباقية إلى يوم القيامة، ومن رحمة الله تعالى بعباده أن جعل كتابه يُقرأ بعدة قراءات متنوعة، وقد حظيت هذه القراءات باهتمام العلماء والمفسرين؛ لارتباطها بكتاب الله تعالى وحفظا له من التغيير والتحريف، ولاتصال هذه القراءات بعلوم العربية من نحو وصرف وبلاغة اتصالًا وثيقًا، فحرصوا على تخريجها وبيان معانيها ودلالاتها، والاحتجاج بها في علومهم للدلالة على صحة مذاهبهم وآرائهم، لذلك فإن

هذا البحث وقف على موضوع من أهم الموضوعات التي ارتبطت بعلمي النحو والبلاغة، وهو (التنكير والتعريف بالإضافة)، وألقى الضوء على بعض الألفاظ التي تباينت قراءتها بين التنكير والتعريف بالإضافة، وبيَّن أثر ذلك التغاير في ثراء المعنى وتجدده، وتنوع الوجوه البلاغية والجمالية، وألقى الضوء على توجيه العلماء لها وكيفية تخريجها، وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يقوم على الاستقراء والتحليل، من خلال الوقوف على الآيات التي رصدنا فيها تغايرًا في قراءتها، فبدأنا بتحليل الآيات بدءًا بذكر سياق الآية وتفسيرها أحيانا، أو بذكر التأصيل اللغوي للفظة المُختلف في قراءتها إن احتاجت إلى توضيح لمعناها أحيانا أخرى، مع البدء بتحليل قراءة التنكير ثم العطف على قراءة التعريف؛ لأن التنكير أصل والتعريف طارئ عليه كما بيّن النحاة، ثم حللنا الآيات من مختلف الجوانب، وبيّنا أقوال العلماء فيها وكيفية توجيههم لها وتفسيرها، وبينّا المعاني والوجوه المتنوعة التي نتجت عنها، لذلك اقتضت الدراسة أن يقسم هذا البحث على تمهيد وخمسة مباحث وخاتمة، حاولنا في التمهيد التعريف بمفردات العنوان في اللغة والاصطلاح، ثم بينّا الوجوه البلاغية لكل من التنكير والتعريف بالإضافة، ثم أخذنا في كل مبحث أنموذجا من التعريف بالإضافة، ففي المبحث الأول بحثنا تنوع القراءة بين التنكير والتعريف بالإضافة إلى الضمير، وفي المبحث الثاني تناولنا القراءات بين التنكير والتعريف بالإضافة إلى العلم، وخصصنا المبحث الثالث للقراءات بين التنكير والتعريف بالإضافة إلى المبهم، والمبحث الرابع كان للقراءات بين التنكير والتعريف بالإضافة إلى المعرف بـ(أل)، وختمنا المبحث الأخير بالقراءات بين التنكير والتعريف بالإضافة إلى المعرف بالإضافة، ثم ختمنا البحث بخاتمة بيّنتْ أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

التمهيد: مدخلان إلى العنوان:

المدخل الأول: التعريف بمفردات العنوان:

أولًا: النكرة في اللغة: ذكر الأزهري (ت٣٧٠هـ)، أن النكرة: "إنكارك الشيء وهو نقيض المعرفة"[(١)]، ومنه قوله تعالى في بيان حال إبراهيم عليه السلام: ﴿ فَلَمَّا رَءَآ أَيۡدِيَهُمۡ لَا تَصِلُ إِلَيۡهِ نَكِرَهُمۡ

وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ [هود: ٧٠]، وذكر ابن فارس (ت٣٩٥هـ) أن: "النون والكاف والراء أصل صحيح يدل على خلاف المعرفة التي يسكن إليها القلب، ونكر الشيء وأنكره: لم يقبله قلبه ولم يعترف به لسانه"[٢].

أما في الاصطلاح: فقد ذكر الخليل (ت١٧٠هـ) "نقيض المعرفة"[٣]، ومن الواضح أنه معنى لا يكاد يخرج عن المعنى اللغوي، أما سيبويه (ت١٨٠هـ) فيقول: "إن قلت مررت برجل، فإنك لا تريد رجلا بعينه إنما زعمت أنك إنما مررت بواحد مما يقع عليه هذا الاسم لا تريد رجلا بعينه يعرفه المخاطب"[٤]، يُفهم من قوله أن النكرة عنده هي كل شيء من جنس أو صنف غير محدد لذلك يكون غيرَ معروفٍ، وذكر ابن السراج (ت٣١٦هـ): أن "كل اسم عمّ اثنين فما زاد فهو نكرة، وإنما سميت النكرة بالنكرة من أجل أنك لا تعرف به واحدا بعينه إذا ذكر"[٥]، وبذلك نجد أن العلماء جعلوا الشيوع وإطلاق اللفظ على سائر الجنس معيارا في تنكير الاسم، وتظهر الصلة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي أن كلاهما يحملان معنى الجهل بالشيء وانعدام معرفته حتى يكون منكورًا.

ثانيًا: المعرفة في اللغة: مصدر من "عرفت الشيء معرفةً وعرفانا"[٦]، وجاء في تهذيب اللغة: "رجل عارف أي صبور [...] والعرف والعارفة والمعروف واحد، وهو كل ما تعرفه النفْس من الخير وتبسأ به وتطمئنّ إليه"[٧] وذكر في اللسان: عرّفه الأمر: أعلمه إياه، [...] وتعارف القوم أي: عرف بعضهم بعضا"[٨].

أما في الاصطلاح: فلم يذكر سيبويه حدا معينا للمعرفة، ولكنه شرع بذكر المعارف ثم بيّن أن ما يشبهها "إنما صار معرفة لأنه اسم وقع عليه يعرف به بعينه دون سائر أمته"[٩]، وذكر ابن جني (ت٣٩٢هـ) بأن المعرفة: "ما خص الواحد من جنسه"[١٠] أما الزمخشري (ت٥٣٨هـ) فالمعرفة عنده: "ما دل على شيء بعينه"[١١]، فالمعرفة عند أهل الاصطلاح مقيدة ومحددة، وخالصة من الشياع والعموم ومخصصة بشيءٍ معين دون بقية أفراد الجنس، وهي قريبة من المعنى اللغوي لدلالتها على مفرد محدد.

ثالثًا: الإضافة في اللغة: تعود للجذر الثلاثي (ضَيَفَ)، إذ ذكر ابن فارس أن: "الضاد والياء والفاء أصل واحد صحيح، يدل على ميل الشيء إلى الشيء، يقال: أضفت الشيء إلى الشيء: أملته، وضافت الشمس تضيف: مالت، وكذلك تضيّفتْ، إذا مالت للغروب"[١٢]، وجاء في اللسان: "المُضاف: الملصق بالقوم الممال إليهم وليس منهم، وكل ما أميل إلى شيء وأسند إليه، فقد أضيف"[١٣].

أما في الاصطلاح فقد بيّن ابن هشام (ت٧٦١هـ) أنها: "إسناد اسم إلى غيره على تنزيل الثاني من الأول منزلة تنوينه، أو ما يقوم مقام تنوينه"[١٤]، أو كما ذكر أبو حيان (ت٧٤٥هـ) هي: "نسبة تقييدية بين اسمين توجب لثانيهما الجر"[١٥]، وتظهر الصلة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي في أن كلاهما يحمل معنى اسناد الشيء إلى شيء آخر واتصاله به، إذ القصد من الإضافة جعل الاسم الثاني متمما للأول وجزءًا منه وكأنهما كلمة واحدة[١٦]، وبذلك يكتسب المضاف ما يتصف به المضاف إليه من أحكام كالتعريف إن كان المضاف إليه معرفة فيصبح معرفا بالإضافة[١٧]، أو أن يكتسب التخصيص إن كان المضاف إليه نكرة[١٨]، وهذا النوع من الإضافة هو النوع الأول منها ويسمى بالإضافة المحضة أو الإضافة المعنوية لأنها تدل على شيء معنوي وهو التعريف أو التخصيص[١٩]، أما النوع الثاني من الإضافة وهو ما يسمى بالإضافة غير المحضة أو الإضافة اللفظية، وهذه الإضافة مرتبطة باللفظ فحسب، إذ إنها لا تفيد تعريف المضاف ولا تخصيصه، إذ الغرض منها التخفيف في اللفظ عند الإضافة، وذلك إن كان المضاف وصفًا مشتقًا دالًا على الحال أو الاستقبال[٢٠]، لذلك فقد غضينا الطرف عن هذا النوع من الإضافة في هذا البحث، وخصصناه بالإضافة المعنوية التي تكسب المضاف التعريف بإضافته إلى معرفة، دون الإضافة المعنوية التي تفيد التخصيص بالإضافة إلى النكرة.

رابعًا: القراءات القرآنية في اللغة: يعود أصل الكلمتين إلى أصل واحد وهو من "قرأت الشيءَ قرآنًا: جمعته وضممتُ بعضَه إلى بعضٍ، [...]، والأصل في هذه اللفظة الجمع، وكل شيء

جمعته فقد قرأته، وسمي القرآن لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض"[٢١].

أما القرآن والقراءات في الاصطلاح: فقد ذكر الزركشي (ت٧٩٤هـ) أن "القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما"[٢٢]: أما ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) فقال في تعريفها إنها: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو لناقلها"[٢٣].

المطلب الثاني: دلالات التنكير والتعريف بالإضافة:

أولًا: دلالة التنكير: علق ابن الزملكاني (ت٦٥١هـ) على جمالية التنكير فقال: "قد يقفك التنكير والإيهام على تعريف وإفهام عنه تعريف العلم ويقصر عن صنيعه بيان القلم"[٢٤]، فيأتي التنكير لأغراض ودواع بلاغية لا يمكن للمعرفة أن تؤديها وهي كما يأتي:

١ـ "الإفراد"[٢٥]: أي "القصد إلى فرد مما يصدق عليه اسم الجنس"[٢٦]، كقوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ ﴾ [يس: ٢٠]، أي "فرد من أشخاص الرجال"[٢٧]، أي إيراده نكرة سواء كان مفردا أو مثنى أو مجموعا، أي فرد ممن ينطبق عليه مفهوم المثنى وهو اثنان واثنتان، كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَإِيَّٰيَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ [النحل: ٥١]، أو جمعا نحو جاءني رجال، أي فردا ممن ينطبق عليه مفهوم الجمع[٢٨].

٢ـ "النوعية"[٢٩]: وذلك بأن يقصد به "نوع مخالف للأنواع المعهودة"[٣٠]، كقوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٞۖ ﴾ [البقرة: ٧]، أي "نوع من الأغطية غير ما يتعارفه الناس، وهو غطاء التعامي عن آيات الله لكل مبصر"[٣١].

٣ـ "التعظيم أو التحقير"[٣٢]: وينكر المسند إليه إما للدلالة على عظيم وارتفاع وعلو شأن المسند إليه، أو انحطاطه والتحقير من شأنه إلى حد لا يمكن معه أن يعرف، فيصبح بلا قدر ولا قيمة[٣٣]، ويبرز اجتماع الضدين في قول أبي السمط[٣٤]:

لَـهُ حَاجِـبٌ فِـي كُـلِّ أَمْـرٍ وَلَـيْسَ لَـهُ عَـنْ طَالِـبِ الْعُـرْفِ

أي له مانع وحاجب عظيم عن كل فعل سيءٍ وغير جميل، وليس له حاجب لئيم يحجب عنه طالبي المعروف والإحسان لأنه لا يرد المحتاجين[٣٥].

٤_ "**التكثير أو التقليل**"[٣٦]: وهي من دلالات التنكير إذ "تفيد النكرة التكثير أو التقليل؛ لأنها تدل على شائع متعدد في جنسه، قد يكون قليلا، وقد يكون كثيرا"[٣٧]، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ﴾ [الأعراف: ١١٣]: "أي أجرا وافرا جزيلا، ليقابل المأجور عنه من الغلبة على موسى عليه السلام، فإنه لا يقابل الغلبة عليه بأجر إلا وهو عديم النظير في الكثرة"[٣٨].

٥_ "**أن يمنع من التعريف مانع**"[٣٩]: كقول أبي العلاء المعري[٤٠]:

إذا سَـئِمَتْ مُهَنَّـدَهُ يَمِـينٌ لِطُـولِ الْحَمْـلِ بَدّلَـهُ شِـمالا

فنسب الشاعر السآمة إلى المهند "ولم يقل يمينه تحاشيا من نسبة السآمة إلى عين الممدوح"[٤١].

٦_ "**التجاهل**"[٤٢]: إما لجهلك بالمسند إليه كقولك: جاءني رجل[٤٣]، أو التجاهل وأن تدعي أنك لا تعرف منه إلا جنسه[٤٤]، كما في حكاية الله عز وجل عن الكفار في حق النبي محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هَلۡ نَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ يُنَبِّئُكُمۡ إِذَا مُزِّقۡتُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمۡ لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍ ﴾ [سبأ: ٧].

٧_ **قصد الإخفاء:** وقد يقصد بالتنكير إخفاء الاسم أو الشيء وعدم إظهاره لسبب من الأسباب، كالخوف عليه من شيء ما، أو الخوف منه، أو صونا له وحفظًا له من الأذى[٤٥]، رغبة في ألا يعرفه أحد ، أو خوفا من المقصود بالخطاب، كما في: قال لي قائل: إنك جبان[٤٦].

٨_ "**إرادة التعميم بالنكرة:** وتساعد على إرادة التعميم، القرائن الفكرية أو اللفظية"[٤٧]، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [لقمان: ٣٤]، "أي عليم بكل شيء، خبير بكل ما يصلح بطبيعته للاختبار والتجربة"[٤٨].

٩_ **التهويل أو التهوين:** وذلك إذا قصد بالتنكير تخويف المخاطَب وإفزاعه، فتقول لـه: وراءك حساب، أو تهوين الأمور وتيسيرها على السامع، كقولك لمن استدان منك مالًا: بقي شيء، أي شيء يسير وقليل(٤٩).

ويرجع الزركشي هذه الدلالات البلاغية إلى القرائن والسياق، فمنه يفهم التعظيم من التحقير والتكثير وغيرها(٥٠).

ثانيًا: دلالة التعريف بالإضافة: للإضافة دلالات بلاغية ومتنوعة أقرّها أغلب البلاغيين في مصنفاتهم، وذكروا الحالات التي يفضل فيها تعريف الإضافة وهي كما يلي:

١- أن تكون الإضافة أخصر الطرق إلى إحضار المسند إليه في ذهن السامع، ولكون المقام يستدعي الاختصار(٥١)، فلا يستطيع المتكلم إحضاره إلا عن طريق التعريف بالإضافة، كقولك: غلام زيد، إن لم تستطع تعريفه بشيء آخر، أو لم تمتلك شيئا منه يوضح قصدك غير الإضافة(٥٢)، كقول جعفر بن علبة الحارثي(٥٣):

هَوايَ مَعَ الرَّكْبِ اليَمانين جَنِيبٌ وَجُثْمانِي بِمَكَّةَ

فقصد بهواي: "مهويي، وهذا أخصر من الذي أهواه ونحو ذلك، والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السآمة، لكونه في السجن والحبيب على الرحيل (مع الركب اليمانيين مصعد) أي: مبعد"(٥٤).

٢- لإغناء الإضافة عن التفصيل(٥٥)، فتجيء الإضافة لتغني عن التفصيل في الكلام والاستطراد فيه وذلك في عدة حالات:

أ- ترك التفصيل عمدًا؛ لتعذره(٥٦)، كقول مروان بن أبي حفصة(٥٧):

بَنُو مَطَرٍ يَوْمَ اللِّقاءِ أُسودٌ لها في غيلِ خَفّانَ

قوله: بنو مطر، مغنٍ عن تعداد الأفراد؛ لتعذر ذلك وصعوبته، أو أن تعداد الأفراد يؤدي إلى سآمة المتكلم أو المخاطب لكثرتهم(٥٨)، فيأتي بالإضافة لحصر الأفراد؛ لعدم ضبطها(٥٩).

ب- ترك التفصيل لتعسره، كما في: أهل البلد فعلوا كذا وكذا، ففي هذه الحالة يمكن تعداد أهل البلد، ولكنه متعسر[٦٠].

ج- أن يترك التفصيل ويمنع لوجود مانع فيأتي بالإضافة، كالتكافؤ في المقام ورتبة الأشخاص، فيكون التفصيل تقديم وتفضيل لجهة أو شخص على آخر عند بالبدء بذكر اسمه أولًا، مما يؤدي ذلك إلى إغاظة بقية الأشخاص وإثارة حقدهم، كما في: فصحاء البلد حضروا[٦١].

د- أن يحتمل المقام التفصيل لكنه يترك؛ لاحتماله ذمًا أو إهانة أو خوفًا، كالتصريح بالأسماء في موضع مستكره، كما في قول الحارث بن وعلة الجرمي[٦٢]:

قَـوْمي هُـمُ قَتَلُـوا "أُمَـيْمَ" فَـإذا رَمَيْـتُ يُصـيبُني

فقال (قومي) بالإضافة ولم يفصل؛ لأنه "لو فصّل قاتلي أخيه لحقدوه ونفروا عنه؛ ولأن في التفصيل تصريحا بذم قومه وعد معايبهم بخلاف تركه"[٦٣].

٣- أن تتضمن الإضافة "اعتبارا مجازيا لطيفا"[٦٤]، إذ إن الإضافة تكون "بأدنى ملابسة من غير تملك واختصاص"[٦٥]، كقول الشاعر[٦٦]:

إذا كَوْكَـبُ الخَرْقَـاءِ لاحَ سُـهَيْلٌ أَذاعَـتْ غَزْلَهـا فـي

فبتعريف الإضافة "حصلت نسبة سهيل إلى المرأة الكسلى، وإنما نسب إليها سهيل؛ لأنه إنما يطلع عند الشتاء فعند ذلك تشتغل المرأة بأمر نفسها ضرورة دفع البرد عنها"[٦٧].

٤- أن تتضمن الإضافة تشريفًا وتعظيمًا، أو تحقيرًا للمضاف أو المضاف إليه، فمن أمثلة التعظيم قولك: عبدي حضر، فتفتخر بأن لك عبدًا يخدمك، أو قولنا: نبينا محمد خاتم النبيين، ومن أمثلة التحقير: رأيت ولد الحجام[٦٨].

٥- أن تتضمن الإضافة تحريضًا للسامع على الإكرام والتقدير والإحسان، كما في قولنا: أبوك أحسن تربيتك، وصديقك عندك، وقريبك جاء يزورك، أو التحريض على الإذلال والإهانة، كما في: عدوك بالباب[٦٩].

٦- أن تتضمن الإضافة الاستهزاء والتهكم، كما في قوله تعالى حكاية على لسان فرعون: ﴿ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِيٓ أُرۡسِلَ إِلَيۡكُمۡ لَمَجۡنُونٞ ﴾ [الشعراء: ٢٧][٧٠]، وكما في قولنا: غريمك خسر أمواله.

٧- أن تتضمن الإضافة استعطافًا وترحمًا[٧١]، كما في قوله تعالى: ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، فجاء بالإضافة في موضع النهي عن الضرر، فأضاف "الولد لكل منهما استعطافًا لهما عليه أن لا يصدر منهما ضرر بصاحبه يؤذى به ولده"[٧٢]، ترققًا وترفقًا بحالهما.

٨- وقد تأتي الإضافة لقصد إخفاء الشيء والتستر عليه خوفًا منه أو عليه، كما في: صاحبك تغير حاله، فيكون بالإضافة معروفًا للمخاطَب دون السامعين[٧٣].

٩- أن يقصد بالإضافة الاستغراق والعموم[٧٤]، ولم يذكر هذا الوجه أحد قبل السبكي (ت٧٧٣هـ)، فعلق قائلا: "عجب من أهل هذا الشأن كيف لم يذكروا إرادة الاستغراق من أسباب الإضافة وهى من أدوات العموم، كما أن أداة التعريف كذلك، بل عموم الإضافة أبلغ"[٧٥]، فتدل الإضافة على الجنس والعموم كما صرح التفتازاني (ت٧٩٢هـ)؛ "لأن الاسم المفرد حامل لمعنى الجنسية والفردية فإذا أضيف إضافة هي من خواص الجنس دون الفرد، علم أن القصد به إلى الجنس"[٧٦]، كما في قولنا: "فعل الله جميل أي: كل فرد من أفراد فعله"[٧٧]، والإضافة هاهنا تكون مشابهة للتعريف بـ(أل)؛ لكونها تدل على الجنس كله، ولا يقصد بها فرد معين، منه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا ﴾ [النساء: ١٠]، وقد تعطي دلالة العهد كذلك كدلالة (أل) عليه، كما في قوله تعالى: ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، لكونها تدل على واحد معهود ومعين[٧٨].

وغير ذلك من اللطائف والمعاني والاعتبارات البليغة التي يمكن أن تشير إليها الإضافة في السياق، والتي يقتضيها المقام.

المبحث الأول: القراءات بين التنكير والتعريف بالإضافة إلى الضمير:

تأتي الضمائر في الكلام لتنوب عن الأسماء الظاهرة المعروفة للسامع، أو قد سبق ذكرها في سياق الكلام، إذ ذكر سيبويه أن الضمير عُدّ من المعارف؛ "لأنك إنما تضمر اسما بعد ما تعلم أن من يحدِّث قد عرف من تعني وما تعني، وأنك تريد شيئا يعلمه"(٧٩)، وعلة ذلك "أنك لا تقول: مررت به ولا ضربته، ولا ذهب شيئا من ذلك حتى تعرفه وتدري إلى من يرجع هذا الضمير"(٨٠)، لذلك فقد عدّه سيبويه والجمهور أعرف المعارف؛ لأنه لا يضمر إلا وقد عُرف، ولا يفتقر إلى أن يوصف كغيره من المعارف، فلا يكون إلا بعد معرفة، ولا يشوبه لبس(٨١)، ويأتي في الكلام نوعًا من الإيجاز والاختصار؛ ذلك أن الحرف قد ينوب عن اسم كامل ذكر في السياق(٨٢)، ليعطي تنوعا في المعاني البلاغية والدلالات الجمالية، وقد ذكرنا فيما سبق أن الإضافة المعنوية تكسب المضاف تعريفا أو تخصيصا، إذ يتعرف المضاف إن أُضيف لأحد المعارف، فإذا أردنا تعريف النكرة أضفناها لأحد المعارف فتكتسب التعريف بما أضيفت إليه، وتكون هذه النكرة المضافة في درجة الذي أُضيفت إليه من المعارف وفي رتبته(٨٣)، ومن مظاهر تنوع القراءات القرآنية واختلافها ورودها بالتنكير في قراءة وبالتعريف بالإضافة إلى الضمير في قراءة أخرى، وفي هذا المبحث رصدنا إحدى هذه القراءات وتناولناها بالشرح والتحليل للوصول إلى دلالاتها ومعانيها البلاغية وبيان أثر هذا التنوع في دلالة النص القرآني.

❖ جزاءٌ – جزاءُ مثلِ ما قتل – جزاؤُهُ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ ﴾ [المائدة: ٩٥].

بسط المفسرون والفقهاء القول واختلفوا في هذه الآية الكريمة، إذ حرم الله تعالى فيها الصيد من البر لكل محرم في حج أو عمرة، وبيّن الحكم في حالة قتل الشخص صيدًا أثناء إحرامه متعمدًا، بأن

يلزمه فقيهان أن يذبح ما يشابه المقتول من النعم خلقة ويتصدق به على المساكين، أو يتصدق بقيمته إن لم يكن له شبه من النعم كالعصافير والجراد وغيرها، وذلك باختلاف آراء الفقهاء، أو يلزم بإطعام كل مسكين صاعًا من بر أو نصف صاع، أو أن يصوم عن كل نصف صاع يومًا؛ جزاءً لفعلته وليمتنع عن الصيد، والله تعالى يتجاوز عما قُتل من الصيد قبل الحكم بتحريمه، ومن أصر على القتل وعاد إليه فالله ينتقم منه وهو ﴿عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ ممن يعصيه[٨٤].

وقد وردت في هذه الآية عدة قراءات ما بين تنكير وتعريف، إذ قرأها عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف بالتنكير ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ بالتنوين ورفع لام ﴿مِّثْلُ﴾[٨٥]، فتكون ﴿مِّثْلُ﴾ نعتا لـ(جزاء)، ويكون المعنى: فعليه أو فالواجب عليه جزاء مثل ما قتل، أي مماثل للشيء الذي قتله من النعم[٨٦]، وقد جوّز النحاس (ت٣٣٨هـ) أن تكون (جزاء) في محل رفع على الابتداء والخبر هو قوله تعالى ﴿مِّثْلُ مَا قَتَلَ﴾ فيكون المعنى: فجزاء فعله مثل ما قتل[٨٧]، وذكر السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) وجوها أخرى لتوجيه قراءتها بالرفع إلى جانب الأوجه السابقة، وهي إما أن تكون خبرًا والمبتدأ يكون محذوفًا تقديره: فالواجب جزاء، أو أن تكون فاعلًا لفعل محذوف تقديره: يجب عليه جزاءٌ[٨٨].

وبيّن ابن زنجلة (ت٤٠٣هـ) أن (الجزاء) على مذهب الشافعي (ت٢٠٤هـ) رحمه الله يكون بمثل ما قتل الرجل من النعم خلقة، إذ استدل الشافعي على صحة مذهبه بهذه القراءة؛ لأن (المثل) عنده يوجب المماثلة بالهيئة والشكل لا بقيمة الذي قتله من النعم، فضلًا عن جواز أن يكون ﴿مِّثْلُ﴾ خبرًا أو بدلًا أو نعتًا لـ(جزاء) فيكونان بمثابة الشيء الواحد؛ ولكونه جيء به مقرونًا بالنعم فعلم أن المراد منه ما يماثله هيئة لا قيمة[٨٩].

وقد وردت قراءة أخرى بالتنكير نُسِبَتْ للسلمي وهارون بن حاتم عن ابن عياش عن عاصم فقرأوها (فجزاءٌ مثلَ) برفع (الجزاء) وتنوينه ونصب (مثل)[٩٠]، إذ جعلها ابن جني منصوبة بـ(الجزاء)، وجعل (الجزاء) مبتدأ لخبر محذوف تقديره: فعليه جزاءٌ مثلَ ما قتل؛ لأن المصدر المنون يعمل عمل الفعل[٩١].

والقراءة الأخيرة بالتنكير نُسِبَتْ لمحمد بن مقاتل فقرأها (فجزاءً مثلَ) بنصب (الجزاء) وتنوينه ونصب (مثل)، وهي بمعنى فليخرج أو فليجزِ جزاء مثل ما قتل[٩٢]، فنصبت (جزاء) على المفعولية أو على أنها مصدر، وتكون (مثل) صفة لها في كلا الحالين[٩٣].

ومهما يكن من أمر فإن قراءة الآية بالتنكير دل على تعظيم الأمر وتهويله للمحرم؛ وذلك لاجتناب الصيد من البر أثناء الإحرام والامتناع عنه لحرمته عليه؛ إذ دل على عِظم الأمر مجيئه منهيًا عنه من قِبل الله تعالى، والذي يدل على تهويل الأمر ختم الآية الكريمة بقوله تعالى ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ وعيدًا من الله تعالى لمن أصر على الصيد وهتك حرمة الإحرام، ولم يردعه الجزاء والله تعالى أجلّ وأعلم.

أما قراءتها بالتعريف فقد وردت بتعريف الإضافة في قراءتين، الأولى هي قراءة صحيحة لابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر وأبي جعفر، فقرأوها (فجزاءُ مثلِ)[٩٤]، برفع (جزاء) وإضافته لـ(مثل)، وهي بمعنى: "فعليه جزاءُ مثل ذلك المقتول من النعم"[٩٥]، وذكر العكبري (ت٦١٦هـ) أن (مثل) هنا "في حكم الزائدة، وهو كقولهم: مثلي لا يقول ذلك؛ أي: أنا لا أقول"[٩٦]، أو أن تكون (جزاء) مصدر قد أضيف إلى مفعوله للتخفيف[٩٧]، وجوّز ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ) أن تكون الإضافة في هذه القراءة "بيانية، أي فجزاءٌ هو مثل ما قتل، والإضافة تكون لأدنى ملابسةٍ"[٩٨].

وعلى هذه القراءة ذهب أبو حنيفة (ت١٥٠هـ) رحمه الله إلى أن الجزاء يكون بقيمة المقتول من النعم لا بما يماثله هيئة وصورة، فيشتري بقيمة الدراهم التي قابلت المقتول هديًا ويقدمه للكعبة، وذلك بدلالة أن المضاف يكون غير ما أضيف إليه؛ لكون الشيء لا يضاف إلى ذاته، فوجب كون (مثل) هنا غير (الجزاء)[٩٩].

أما القراءة الثانية بتعريف الإضافة فهي لعبد الله بن مسعود والأعمش، فقرآها (فجزاؤه مثلُ)[١٠٠]، إذ ذكر ابن عطية (ت٥٤٢هـ) أن الضمير قد يعود على الصيد المقتول من النعم، أو على القاتل[١٠١]، وفي عود الضمير على القاتل تأكيد على عظمة ما اقترف من فعل وتشنيع له على سوء صنيعه، فما أظلم الإنسان وهو يتجاوز حدود الله عمدًا.

والذي يبدو أن قراءة الآية الكريمة بتعريف الإضافة لا يختلف كثيرًا عن تنكيرها؛ لدلالة كلا القراءتين على تعظيم وتحريم الصيد أثناء الإحرام، والتحريض على اجتناب المحظورات والوقوع فيها؛ اتقاء لغضب الله وانتقامه ومراعاة لحدوده، فضلًا عن أن الإضافة إلى ضمير القاتل ألقت الضوء على بؤرة النص، والله تعالى أجلّ وأعلم.

المبحث الثاني: القراءات بين التنكير والتعريف بالإضافة إلى العلم:

يأتي العلم في الكلام ليدل على مسماه ويحدده، وعلة التعريف فيه "أنه اسمٌ وقع عليه يُعرف به بعينه دون سائر أمته"[١٠٢]، وبذلك يدل على شيء معلوم ومحدد في جنسه لا غيره، فعند قولنا: هذا زيد، كأن المقصود به ذكر شيء معهود لدى المخاطب ومميّز بحلية تخصه دون غيره[١٠٣]، وإن عرف المخاطب أكثر من شخص اسمه زيد، ميّزنا كل واحد منهم بصفة وعلامة تميّزه عن الآخر وترفع اللبس لدى المخاطب، كوصفه بزيد الكبير، أو القصير وغيرها حتى يُعلم من المقصود منهم[١٠٤]، فيأتي العلم لتخليص المسمى من الشيوع والعموم، وطلبًا للاختصار والإيجاز[١٠٥]؛ فضلا عن دلالته على معان بلاغية مختلفة كالتعظيم[١٠٦]، أو الإهانة والتحقير[١٠٧]، أو التلذذ[١٠٨]، والتبرك به[١٠٩]، وغيرها من الدلالات التي يفرضها السياق والمقام.

ومن أحد أشكال المعرف بالإضافة وروده مضافًا إلى العلم واكتسابه التعريف منه، وهو نمط شائع ومعلوم في القرآن الكريم ويحمل عدة دلالات وقيم بلاغية يضفيها على الاسم المنكّر، وعند تتبعنا القراءات القرآنية التي اُختلِف في قراءتها بين التنكير والتعريف بالإضافة، وجدنا بعض الألفاظ التي وردت معرفة بالإضافة إلى العلم، وكان النمط الغالب فيها الإضافة إلى لفظ الجلالة، فما المعاني والدلالات البلاغية والجمالية التي تنبثق من تنوع القراءة بين التنكير والتعريف بالإضافة إلى العلم؟.

❖ **عبدًا لله – عندَ الله**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ﴾ [الأحزاب: ٦٩].

في الآية تحذير ونهي من الله تعالى للمؤمنين من إلحاق الأذى برسول الله صلى الله عليه وسلم بقول لا يرضيه أو بعمل لا يحبه، كما فعل قوم موسى عليه السلام مع نبيهم فآذوه واتهموه بهتانًا، ﴿وَكَانَ﴾ موسى عليه السلام ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ مقبولًا وصاحب منزلة عالية وذا شأن مرتفع وكرامة[١١٠].

ورد عن ابن مسعود والأعمش وأبي حيوة والمطوعي وابن شنبوذ أنهم قرأوا الآية بالتنكير، فقرأوها (وكان عبدًا لله) بالباء والتنوين من العبودية مع لام الجر في لفظ الجلالة[١١١]، ولم يستحسن ابن جني هذه القراءة؛ لأن في هذه القراءة لا يعلم إن كان موسى عليه السلام ﴿وَجِيهٗا﴾ عند الله تعالى، أم عند الناس عامة[١١٢]، فهذه القراءة أثبتت الوجاهة لموسى عليه السلام ولكنها لم تخصصها عند أحد[١١٣]، ونقل القرطبي (ت٦٧١هـ) عن أبي بكر الأنباري (ت٣٢٨هـ) قولًا يذكر فيه الذين اتهموا المسلمين بالتصحيف في القرآن الكريم في هذا الموضع، وذكروا أن القراءة الشاذة بالتنكير هي القراءة الصحيحة للآية، فدحض الأنباري قولهم ورده ثم ضعّف قراءة التنكير؛ لأن فيها قلة تزكية ومدح لموسى عليه السلام، وبيّن أن كونه ﴿وَجِيهٗا﴾ عند الناس ذلك من فضل الله عليه وإنعامه، ولا يظهر فيه مدح من الله تعالى له[١١٤].

لكن قد يبدو أن التنكير فيها من باب الإفراد والتعظيم في عبودية موسى عليه السلام ونسبته لله تعالى وحده سبحانه، تشريفًا له وعلوًا لمقامه بأن يصبح (عبدًا لله) جلّ في علاه، ذلك أن الله سبحانه وتعالى نعت خاتم النبيين وأشرف المرسلين وميّزه بمقام العبودية له في غير موضع في القرآن الكريم فقال: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١]، تشريفًا له وتكريمًا لمنزلته والله تعالى أعلم.

أما القراءة الصحيحة للآية الكريمة فقد جاءت بتعريف الإضافة، فقرئت ﴿وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴾ بالنون في ﴿عِندَ﴾ من الظرفية[١١٥]، وقد اختلف في ضبط الكلمة في بعض الكتب، فهي عند ابن خالويه (ت٣٧٠هـ) والزمخشري وبعضهم (وكان عبدُ الله وجيهًا) بالإضافة من العبودية[١١٦]، إذ قال ابن خالويه: "صليت في شهر رمضان خلف ابن شنبوذ وكان يقرأ (وكان عبدُ الله وجيهًا) على قراءة ابن مسعود"[١١٧]، وذكر الدكتور عبد اللطيف الخطيب أن أغلب الكتب إنما أرادت قراءة التنكير التي ذكرناها آنفًا وبيّن أن اختلاف الضبط هو من التصحيف[١١٨].

أما القراءة الصحيحة للآية الكريمة التي جاءت بتعريف الإضافة، فقد ذكر ابن جني والزمخشري أن معناها أقوى من قراءة التنكير؛ لأن معناها يظهر ويخصص أن موسى عليه السلام كان ﴿وَجِيهًا ﴾ عند الله سبحانه وتعالى وتثبت تلك المكانة له، وفي نسبة وجاهته لله تعالى زيادة شرف له عليه السلام[١١٩]، فمن قرأها بالتنكير و"غيّر اللفظة صرف عن نبيّ اللَّه أفخر الثناء وأعظم المدح"[١٢٠].

المبحث الثالث: القراءات بين التنكير والتعريف بالإضافة إلى المبهمات:

المبهم في اللغة من: "أبهم الأمر، أي: اشتبه، لا يعرف وجهه"[١٢١]، وعند الأزهري: "يقال: أمر مبهم: إذا كان ملتبسا لا يعرف معناه ولا بابه [...]، وكلام مبهم: لا يعرف له وجه يؤتى منه"[١٢٢]، وفي اللسان: "استبهم الأمر إذا استغلق، فهو مستبهم"[١٢٣]، ومن هذا المعنى أطلق لفظ المبهم على عدد من الأبواب النحوية، والمعنى الذي أرادوه من لفظ (المبهم) في هذه الأبواب هو (غير المحدود) أو (غير المعيّن)، إذ لم يضع النحاة حدًا واضحًا للمبهم، بل اكتفوا ببيان المقصود منه[١٢٤]، إذ بيّن سيبويه عند ذكره للمعارف أن منها ما يطلق عليه مصطلح (الأسماء المبهمة)، وقال في معرض حديثه عنها: "وأما الأسماء المبهمة فنحو هذا وهذه، وهذان وهاتان، وهؤلاء، وذلك وتلك، وذانك وتانك، وأولئك، وما أشبه ذلك، وإنما صارت معرفة لأنها صارت أسماء إشارة إلى الشيء دون سائر أمّته"[١٢٥]، وذكر ابن السراج علة الإبهام في اسم الإشارة أنه يصح أن يطلق على كل شيء موجود

بحضرة المخاطب، فإن التبس على المخاطب مرجع الإشارة، وجب على المتكلم أن يذكر جنس المُشار إليه فيقول: هذا الرمح، أو هذا الرجل[١٢٦]، ذلك أن "المبهم يحتاج أن يميّز بالأجناس عند الإلباس"[١٢٧]، وأضاف ابن يعيش (ت٥٤٣هـ) كذلك أن علة الإبهام فيها أنها تُفسّر بما يليها، وأنها تقع على كل شيء وغير مختصة بمسمى دون آخر[١٢٨].

وقد يظن القارئ ويتخيل إلى فكره أن هناك تنافرًا دلاليا وتناقضًا بين إطلاق مصطلح الإبهام على بعض المعارف، إذ كيف يكون اللفظ مبهما وشائعا ويكون محددا ومن ضمن المعارف وفي الوقت عينه؟[١٢٩]، لكن أُجيبَ بأنه لا تنافر بين اجتماع الإبهام والتعريف؛ "لأن الذي ينافي التعريف إنما هو التنكير، وأما الإبهام فإنما ينافي البيان والتعيين وحينئذ يصدق الاسم كونه مبهما معرفة، ولا يصدق عليه كونه منكرًا معرفة"[١٣٠].

واتفق النحاة الأوائل على جعل اسم الإشارة من الأسماء المبهمة، ولكنهم اختلفوا في الأسماء الموصولة هل تقع ضمن المبهمات أم لا؟، والسبب في ذلك أن سيبويه جعل المعارف خمسة أنواع ومثّل للمبهمات بأسماء الإشارة، ولم يذكر الموصولات ضمنها، أفاقتصرت عبارة سيبويه على أسماء الإشارة فحسب أم شملت الأسماء الموصولة كذلك؟[١٣١].

وبيّن الدكتور عبد الرحمن الخضيري أن علة التعريف في الأسماء الموصولة هو الذي أدى إلى اختلافهم في ضمها إلى المبهمات من عدمه، فمن جعل التعريف يكمن في صلتها، جعلها داخلة ضمن المبهمات ويكون سيبويه قد اكتفى بالتمثيل بأسماء الإشارة واستغنى بها عن ذكر الموصولات، أما من جعل علة تعريف الموصولات في (أل) التعريف الداخلة على بعضها، فإن الموصولات لا تدخل ضمن المبهمات، ويكون سيبويه قد ذكرها ضمنًا مع المعرف بـ(أل)، وبذلك قصد بالمبهمات أسماء الإشارة فحسب[١٣٢]، وذكر أن فريقًا من النحاة جعل المبهمات تشمل أسماء الإشارة والاسم الموصول كالزمخشري وابن يعيش، وابن معطٍ (ت٦٢٨هـ) في ألفيته[١٣٣].

وعلى هذا الأساس قسمنا هذا المبحث على مطلبين، بيّنا في المطلب الأول تنوع القراءة بين التنكير والتعريف بالإضافة إلى اسم الإشارة، ثم عطفنا على تنوع القراءة بين التنكير والتعريف

بالإضافة إلى الاسم الموصول، وذكرنا الألفاظ التي أُختلف في قراءتها وبيّنا أثر ذلك التنوع في المعاني والدلالات.

المطلب الأول: **القراءات بين التنكير والتعريف بالإضافة إلى اسم الإشارة**:

يستعمل اسم الإشارة إن أراد المتكلم معك "أن يقرّب به شيئا ويشير إليه لتعرفه بقلبك وبعينك، دون سائر الأشياء"(١٣٤)، ويكمن معنى الإشارة في "الإيماء إلى حاضر بجارحة أو ما يقوم مقام الجارحة"(١٣٥)، وكما ذكرنا آنفا فقد عدّها النحاة من (الأسماء المبهمة)(١٣٦)؛ لصحة الإشارة بها إلى كل ما بحضرة المتكلم، ولحاجتها إلى البيان بالصفة عند جهل الشيء المشار إليه عند المخاطب(١٣٧)، وحاجتها إلى البيان بالوصف جعلها أنقص رتبة من العلم؛ لأنها احتاجت إلى التعريف بغيرها فأصبح تعريفه فرعا فيها(١٣٨)، إلا أن الكوفيين وابن السراج جعلوها أعرف المعارف؛ لأن معرفتها تكون بالقلب والعين وغيرها من المعارف تتعرف بالقلب فحسب(١٣٩).

ويؤتى باسم الإشارة لأغراض ودلالات بلاغية متنوعة، كأن لا يكون للمتكلم أو للسامع طريق للتعريف سواها(١٤٠)، كأن يكون الشيء حاضرا ولا يُعرف اسمه المعروف به(١٤١)، أو أن يقصد بها تمييز المشار إليه وتعيينه للدلالة على كماله(١٤٢)، كقول ابن الرومي(١٤٣):

هذا أبو الصَّقْرِ فَرْدًا في مِنْ نَسْلِ شَيْبانَ بَيْنَ الضّالِ

"وأبو صقر كنية شخص مشهور بالمحاسن، والشاعر يدعي تمييزه وانفراده بذلك من بين أبناء جنسه"(١٤٤)، أو للتعريض بغباوة السامع لكونه لا يميز الأشياء إلا عن طريق الحس(١٤٥)، كقول الفرزدق في خطابه جريرا(١٤٦):

أُولَئِكَ آبائي فَجِئْني إذا جَمَعَتْنا يا جَريرُ

والذي يبدو أن هذا البيت يناسب الفخر والاعتزاز بالنَسب وتحديه لجرير بالإتيان بمثل آبائه، فجاء باسم الإشارة (أولئك) للدلالة على علو وشرف منزلتهم.

أو يأتي باسم الإشارة للاستهزاء والتهكم[١٤٧]، كما في قوله تعالى: ﴿هَٰذَا سَحِرٌ كَذَّابٌ﴾ [ص: ٤]، أو لجعل القرب سببا للتحقير[١٤٨]، أو التعظيم[١٤٩]، أو أن يجعل البعد سببا للتحقير[١٥٠]، أو التعظيم[١٥١]، وغير ذلك من المعاني والدلالات، وقد وردت لفظة واحدة اُختلف في قراءتها بين التنكير والتعريف بالإضافة إلى اسم الإشارة فما دلالة هذا التنوع؟.

❖ **ذلةٌ – ذلةُ ذلك اليوم**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ﴾ [المعارج: ٤٤].

تصور الآية الكريمة حال الكفرة يوم القيامة وتبيّن سوء عاقبتهم، ففي هذا اليوم لا ترتفع أبصارهم خوفًا ورعبًا وهم في ذل وانكسار ويحيط بهم الذل والهوان، فقد جاء أمر الله وجاء يوم الحساب الذي كان يعدهم به الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنون، فكانوا يستهزئون بهم ولا يصدقون كلامهم[١٥٢].

قرأ جمهور القراء بالتنكير ﴿ذِلَّةٌ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ﴾ بالرفع والتنوين[١٥٣]، وهي مرفوعة على أنها فاعل للفعل وما بعدها مبتدأ وخبر[١٥٤]، والتنكير فيها قد أعطى معنى الإفراد النوعي والتحقير، فذكر حالهم وبيّن نوعه يوم القيامة وبيّن أنهم محاطون بالذل وهم في ضعف وانقياد عكس حالهم في الدنيا من الغرور والتكبر والتبختر، وهذا يستدعي تحقير شأنهم وتقليله هو مستفاد من معنى الكلمة كذلك؛ ذلك أنهم أُمروا بالإيمان بالله تعالى ووُعدوا بهذا اليوم والاستعداد لحساب الله تعالى في هذا اليوم، لكنهم قابلوا تلك الدعوة بالاستهزاء والتهكم والتكذيب، والله تعالى أعلم.

وقد وردت قراءة الآية بالتعريف في قراءة نُسِبَتْ لعبد الرحمن بن خلاد وأبي المتوكل وأبي الجوزاء وعمرو بن دينار فقرأوها (ذلةُ ذلكَ اليومِ) مضافة إلى ما بعدها[١٥٥]، فيكون اسم الإشارة في محل جر بالإضافة و(اليومِ) نعت له[١٥٦]، والذي يبدو أن الإضافة من باب الإضافة البيانية لما بينهما من عموم وخصوص، ذلك أن يوم القيامة يوم الحسرة والندامة، وهو يوم ذلة وهوان للكفار، وتحتمل الإضافة معنى الاستغراق والعموم، أي بمعنى: يغشاهم كل الذل في ذلك اليوم، فأحيطوا بكل

الذل والصغار الذي في يوم القيامة لكفرهم وتكذيبهم بهذا اليوم، فضلًا عن إفادة معنى التحقير الذي ذكرناه في قراءة التنكير، والله تعالى أعلم وأجلّ.

المطلب الثاني: القراءات بين التنكير والتعريف بالإضافة إلى الاسم الموصول:

عرّف سيبويه الموصول بأنه: الاسم الذي يحتاج إلى الحشو، وقصد بالحشو الصلة المتممة لمعنى الجملة[١٥٧]، وسميت بالموصولات "لأنها نواقص أي ناقصة الدلالة لوحدها وتتم بما توصل به لذلك بنيت؛ لأنها كبعض الكلمة أو الحرف الذي يفتقر إلى جملة"[١٥٨]، وقد عدّها النحاة من الأسماء المبهمة لعدم اختصاصها، ولصحة وقوعها على كل الأشياء[١٥٩]، وقد تعرفت هذه الأسماء بالصلات التي تليها، أما الألف واللام فيها فهما زائدتان لا للتعريف[١٦٠]، كما ذهب الفارسي(ت٣٧٧هـ)[١٦١]، والمراد بهما لفظ التعريف لا معناه بدليل: أنها ملازمة للموصول وليست كذلك في الاسم النكرة، إذ يمكن الاستغناء عنها، نحو: رجل، الرجل، ولم نجد أحدًا قال: (لذي)، وكذلك إن بعض الأسماء الموصولة ليست فيها الألف واللام كـ(من) و(ما)، إذ هي معارف قد تعرفت بالصلات التي فيها[١٦٢]، ولزم أن تكون الجملة التي يوصل بها معروفة للمخاطب[١٦٣]، وهذه الصلة توضحها وتخصصها[١٦٤].

وللموصول دلالات ووظائف بلاغية مختلفة، فيأتي إما لكون الاسم مستهجنًا فلا تريد التصريح به، أو تريد زيادة التقرير كما في قوله تعالى: ﴿وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ﴾ [يوسف: ٢٣][١٦٥]، أو تريد تفخيم الشيء وتهويله، كقوله تعالى: ﴿فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ﴾ [طه: ٧٨][١٦٦]، أو التشويق[١٦٧]، وغيرها من المعاني والدلالات التي يستدعيها السياق، وقد اختلف القراء في قراءة بعض الألفاظ بين التنكير والتعريف بالإضافة إلى الاسم الموصول، فحللنا إحداها وبيّنا ما نتج عنها من تنوع في المعاني والدلالات على النحو الآتي:

❖ **درجاتٍ – درجاتِ من**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام: ٨٣].

الآية الكريمة تشير إلى الحجج التي أرشد الله تعالى بها نبيه إبراهيم عليه السلام وألهمه ولقنه إياها، ووفقه إليها وبصّره بها ليحاجج بها قومه، والتي تقدم ذكرها في الآيات التي تسبق هذه الآية الكريمة(١٦٨).

والدرجة عند الخليل تأتي: "في الرفعة والمنزلة، وتجمع (الدّرَج)، ودرجات الجنان منازل أرفع من منازل"(١٦٩)، وذكر الطبري (ت٣١٠هـ) أن درجات هي: "جمع درجة وهي المرتبة وأصل ذلك مراقي السلم ودرَجه، ثم تستعمل في ارتفاع المنازل والمراتب(١٧٠)، واختلف أهل التفسير في معنى ﴿دَرَجَٰتٍ﴾ فقيل إنها تحتمل عدة وجوه فهي إما بمعنى النبوة، أو إنها تتضمن ذكرًا وشرفًا في الدنيا ورفعة في درجات الآخرة(١٧١)، أو تحمل معنى الفهم والعلم والحكمة(١٧٢)، ورجح أبو حيان أن يكون المعنى: يرفع الله من يشاء بالحجة والبيان؛ وذلك لمناسبته سياق الآيات(١٧٣).

وقد قرئت الآية الكريمة في قراءتين مختلفتين لأئمة القراء السبعة، إذ قرأها عاصم والكسائي من السبعة والأعمش ويعقوب ﴿دَرَجَٰتٍ مَّن﴾ بتنوين ﴿دَرَجَٰتٍ﴾ وتنكيرها(١٧٤)، وهي بتقدير "نرفع من نشاء درجات"(١٧٥)، ومجيء الكلمة منونة دل على أن تأثير الفعل وقع على (مَنْ)؛ لأنه هو المرفوع في الحقيقة(١٧٦)، ويؤيد ذلك "أن الرفع قد وقع على المرفوع حقيقة دون الدرجات في جميع القرآن"(١٧٧)، كقوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ﴾[البقرة: ٢٥٣](١٧٨)، فهي من باب التقديم والتأخير الذي يدل على الاعتناء بالمقدم والتشويق إلى المتأخر(١٧٩)، والنصب في الكلمة يكون إما على الظرف(١٨٠)، أو بتقدير حرف جر محذوف، فيكون المعنى: نرفع من نشاء إلى درجاتٍ(١٨١)، أو أن يكون مفعولا به ثانيًا وذلك بجعل ﴿نَرْفَعُ﴾ يتضمن معنى فعل يتعدى لاثنين فيكون المعنى: نعطي من نشاء درجاتٍ(١٨٢)، أو أن ينتصب على أنه تمييز منقول من المفعولية أو أن ينتصب على الحال(١٨٣).

أما تنكير الكلمة فيشير إلى التكثير، أي نرفع من نشاء درجات كثيرة عالية القدر، فالتنكير "أدل على التفضيل في المنزلة والرفعة؛ لأن الإضافة تدل على الدرجة والواحدة والكثيرة، والتنوين لا يدل إلا على الدرجات الكثيرة"(١٨٤)، ويدل على التكثير كذلك صيغة الكلمة إذ جاءت بصيغة الجمع لتدل على المراتب الكثيرة التي يرفع الله تعالى إليها من يشاء من عباده تفضيلًا وتكريمًا لهم، فضلًا عن أن التنكير فيه إشارة إلى عظمة علو تلك الدرجات ورفعتها إذ لا يرتقي إليها إلا من اصطفاه الله تعالى لها، والله أعلم.

أما القراءة الثانية للآية الكريمة فقد نُسِبَتْ لابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر من السبعة وأبي جعفر، فقرأوها (نرفع درجاتِ مَن نشاء) من غير تنوين على إضافة (درجات) إلى (من)(١٨٥)، وفي هذه القراءة يقع تأثير الفعل على (درجات) فتكون مفعولًا به للفعل (نرفع)(١٨٦)، وهي بمعنى: "ترفع الدرجات لمن نشاء"(١٨٧)، فمن رُفعت درجته فقد رفعه الله تعالى(١٨٨).

أما الإضافة فيها فقد تضمنت معنى مجازيًا لطيفًا؛ لكونها "باعتبار ملابسة المرتقي في الدرجة لها لأنها إنما تضاف إليه إذا كان مرتقيًا عليها"(١٨٩)، فضلًا عن تضمنها معنى التعظيم والتشريف للمضاف إليه؛ لجعله من زمرة من تفضل عليهم الله تعالى، وخصهم بعظيم درجاته.

ومهما يكن من أمر فإن القراءتين قرأ بهما أئمة القراء كما أسلفنا، ورجح الطبري والقرطبي أنهما بمعنى متقارب؛ لأن من رفع الله درجته فقد رفعه الله والعكس صحيح(١٩٠)، ونقل ابن عطية عن القاضي أبي محمد أنهما بمعنى واحد(١٩١).

المبحث الرابع: القراءات بين التنكير والتعريف بالإضافة إلى المعرف بـ(أل):

تتعرف النكرة إن أضيفت لأحد المعارف، ومن جملة المعارف المعرف بـ(أل)، "وإنما صار معرفة؛ لأنك أردت بالألف واللام الشيء بعينه دون سائر أمته"(١٩٢)، فتضاف (أل) التعريف في أول الاسم؛ حفظا لها من التعرض للتغيير عند الوقف كالترخيم والحذف والاعتلال؛ ولأنها تعد حرفًا زائدًا لمعنى، وموقع حروف المعاني غالبًا يكون في بداية الكلم(١٩٣)، إذ يرى الخليل أن الألف أصلية وأنها مع اللام بمنزلة الكلمة والحرف الواحد للتعريف، وهي أشبه بـ(من) و(إن) وغيرها، والقول الراجح ما

اتفق عليه نحاة البصرة والكوفة أن اللام وحدها هي أداة التعريف وأن الألف أضيفت لتجنب الابتداء بالساكن[١٩٤]، وتأتي هذه الألف واللام لتجعل المنكور معهودًا للسامع ومعرفة عنده[١٩٥]، فتدخل على الاسم لتشير أما إلى شيء معلوم بعينه، أو لتشير إلى جنس الشيء[١٩٦]، وذلك بشروط وحالات فصّل البلاغيون القول فيها[١٩٧]، ومن تنوع القراءات القرآنية ورود اللفظة بالتنكير في قراءة وبالتعريف بالإضافة إلى المعرف بـ(أل) في قراءة أخرى على النحو الآتي:

❖ متاعًا – متاع الحياة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡۖ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ [يونس: ٢٣].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتُهَاۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٦٠ أَفَمَن وَعَدۡنَٰهُ وَعۡدًا حَسَنٗا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعۡنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ثُمَّ هُوَ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلۡمُحۡضَرِينَ ﴾ [القصص: ٦٠ – ٦١].

ورد الاختلاف في قراءة قوله تعالى (متاع الحياة) بين التنكير والتعريف في سورتي يونس والقصص، ففي سورة يونس يبيّن الله تعالى في الآية الكريمة للناس أن إفسادهم الأرض بعمل المعاصي والكفر والتعدي بغير حق، إنما هو ظلم لأنفسهم لأن هذا البغي والفساد عائد عليهم وعلى بعضهم البعض، وهو من إيثارهم للحياة الدنيا ومتاعها على ما يتقرب به إلى الله تعالى من الطاعات، ثم يوم القيامة يبيّن الله تعالى لهم أعمالهم ويجازيهم عليها من خير وشر[١٩٨].

وقد قرئت الآية الكريمة بالتنكير في قراءة شاذة نُسِبَتْ لابن أبي إسحاق فقرأها (متاعًا الحياةَ الدنيا)[١٩٩]، ويحتمل النصب فيها عدة وجوه نذكرها بإيجاز: فإما أن يكون منصوبا على المصدر المؤكد، بمعنى: يتمتّعون به متاعًا الحياة[٢٠٠]، أو أن ينتصب على المصدر الواقع موضع الحال، والمعنى: ممتعين[٢٠١]، أو أن ينتصب على الظرفية، بمعنى: زمن متاعًا الحياة الدنيا[٢٠٢]، أو أنه مفعول به لفعل مقدر من لفظ المصدر، ومعناه: يبغون متاعًا الحياة[٢٠٣]، والوجه الأخير هو أن ينتصب على أنه مفعول لأجله بتقدير: لأجل متاعًا[٢٠٤].

وأما تنكير الكلمة فقد أعطى معنى التقليل والفناء والزوال؛ لأن أصل المتاع في اللغة هو: "كل شيء ينتفع به ويتبلّغ به ويتزود، والفناء يأتي عليه في الدنيا"[٢٠٥]، فجاء التنكير ليؤكد على قلة الاستفادة من الاستمتاع بهذه الحياة والانتفاع منها مهما بلغ فيها بغي الإنسان وفساده، والله تعالى أعلم وأجلّ.

والقراءة الصحيحة للآية الكريمة جاءت بتعريف الإضافة فقرئت ﴿مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾[٢٠٦]، إلا أن القراء اختلفوا في قراءتها بين الرفع والنصب والجر، فأما تخريج النصب فيها فقد بيّن السمين الحلبي أنه مشابه لتوجيه النصب في القراءة الشاذة التي ذكرناها قبل قليل[٢٠٧]، وأما الرفع فإما على انتهاء الكلام والابتداء بـ﴿مَّتَٰعَ﴾، فيكون التقدير: هو متاع، أو ذلك متاع، كما في قوله تعالى:﴿لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞ﴾ [الأحقاف: ٣٥][٢٠٨]، أو بجعلها خبرًا لـ﴿بَغۡيُكُمۡ﴾[٢٠٩]، وذكر النحاس فرقًا لطيفًا بين التخريجين، فعلى إضمار المبتدأ يكون المعنى: إنما فسادكم راجع على أنفسكم، وهو مشابه لقوله تعالى: ﴿وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَا﴾ [الإسراء: ٧]، وإن جعلت خبرًا يكون المعنى: إنما فسادكم عائد على بعضكم البعض، وهو مشابه لقوله تعالى: ﴿فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ﴾ [النور: ٦١][٢١٠]، وجوّز السمين الحلبي وجهًا آخر وهو ارتفاعه على أنه خبرٌ ثانٍ[٢١١]، والقراءة الأخيرة هي قراءتها بجر ﴿مَّتَٰعَ﴾، وهو إما نعت لـ﴿أَنفُسِكُم﴾، فيكون المعنى: ذوات متاعِ الحياة[٢١٢]، أو أن يكون المصدر قد أعطى معنى اسم الفاعل مبالغةً، وهو الوجه الذي جوّزه العكبري، فيكون المعنى: ممتّعات الدنيا، وضعّف أن يكون بدلًا [٢١٣]، والوجه الأخير أن يكون مجرورًا بحرف جر محذوف وبقي عمله وهو قليل، بتقدير: لأجل متاعِ الحياة[٢١٤].

ومهما يكن من أمر فإن قراءتها بالتعريف وإضافتها للـ﴿ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾، قد جيء بها لكونها أخصر الطرق، فبإضافتها أغنت عن شرح وتفصيل كل المتاع في الدنيا وبيان أنواعه وأصنافه، فضلًا عن كون الإضافة فيها جاءت لأدنى ملابسة، فقد اقترن لفظ المتاع في القرآن الكريم غالبًا بالحياة الدنيا؛ دلالة على فنائه وزواله ولاختصاصه بها، ودلالة على حقارته وقلة قيمته فقد جاء

مقترنًا بنعته بالدنيا بيانًا لدناءته وهوانه على الله تعالى، لأنه مهما بلغ وطغى فمآله إلى زوال، والله تعالى أجلّ وأعلم.

أما في سورة القصص فيبين الله تعالى في الآيتين الكريمتين أن كل ما يتفاخر به الناس من أموال وأولاد، إنما هو متاع زائل وذاهب بذهاب الدنيا لا محالة، والذي عند الله تعالى من الأجر والثواب للمتقين هو ﴿خَيۡرٞ﴾ وأدوم من الدنيا وزينتها، إذ لا يستوي عند الله من آمن به وصبر على طاعته طمعًا بما وعده من الجنة وحسن الجزاء، مع من فضّل الحياة الدنيا واستمتع بها وانشغل بزينتها عن طاعة الله فيأتي به يوم القيامة فيعذب في النار[٢١٥].

وقد وردت كلمة ﴿مَتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ في موضعين في السورة الكريمة، فجاءت في الأولى مقترنة بالفاء ﴿فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾، وفي الثانية بدونها ﴿مَتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾، هذا ما جعل بعض كتب التفاسير تختلف في موضع الاختلاف في القراءة بين التنكير والتعريف حسب ما ذكره الدكتور عبد اللطيف الخطيب[٢١٦]، فالاختلاف في قراءتها عند ابن خالويه والعكبري[٢١٧] وأبي حيان والشوكاني (ت١٢٥٠هـ) يكمن في الآية الثانية[٢١٨]، أما عند السمين الحلبي وابن عادل (ت٧٧٥هـ) والآلوسي (ت١٢٧٠هـ) في الآية الأولى[٢١٩]، والذي نرجحه –والله أعلم– أن يكون الاختلاف في قراءة الآية الأولى؛ وذلك أن التفاسير التي ذكرناها أوردت تفسير الآية الأولى ثم ذكرت الاختلاف في القراءة فيها، ثم عطفت على الآية الثانية وتناولت تفسيرها بدون أن تذكر وجهًا لاختلاف القراءة[٢٢٠].

وسواء كان الاختلاف في ﴿فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ أو ﴿مَتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ فإن الآية قد قرئت بالتنكير فقرئت (متاعًا الحياةَ الدنيا)[٢٢١]، أو (فمتاعًا الحياةَ الدنيا)[٢٢٢]، وقد انتصب على أنه مصدر مؤكد أي: يتمتعون متاعًا[٢٢٣]، وقد جاءت الكلمة منكرة لتعطي المعنى الذي دلّ عليه تنكير الكلمة في سورة يونس، ولتبين معنى التقليل والزوال لكل ما في الدنيا من نعم وأموال وزينة يتفاخر بها الناس، وتؤكد قلة قيمة هذا المتاع وحقارته إذ ما قورن بما عند الله تعالى من نعيم الآخرة وثوابه الذي أعده للمؤمنين من عباده، والله تعالى أعلم.

أما القراءة الصحيحة للآية الكريمة فقد جاءت بتعريف الإضافة فقرئت ﴿فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾[٢٢٤]، وهي خبر لمبتدأ محذوف تقديره: فهو متاع[٢٢٥]، وأضيفت إلى كلمة ﴿ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾، ليبين أن هذا المتاع مؤقت لا دوام له وهو مقرون بالدنيا الزائلة المنقطعة كما بيّنا في سورة يونس، وذلك تعريضًا بدناءته وحقارته فهو متاع "مشوب بالآلام مكدر بالمتاعب مستعقب بالتحسر على الانقطاع"[٢٢٦]، فضلًا عن تضمن الآية معنى الحث على طاعة الله تعالى والسعي في طلب الآخرة لنيل نعيمها الدائم الذي لا نفاد له، وتحكيم العقل وعدم الانخداع بمظاهر الدنيا وزينتها التي مصيرها إلى الفناء والزوال، والله تعالى أعلم وأجل.

المبحث الخامس: القراءات بين التنكير والتعريف بالإضافة إلى المعرف بالإضافة:

يعد المعرف بالإضافة من جملة المعارف التي مرّ ذكرها، ذلك لأن "ما أضفته إلى معرفة فهو معرفة، نحو قولك: غلامُ زيدٍ، وصاحبُ الرجلِ، وإنما صار معرفة بإضافتك إليه إلى معروف"[٢٢٧]، فيكتسب الاسم النكرة التعريف مما أضيف إليه وذلك إن كانت الإضافة معنوية كما ذكرنا في بداية البحث، ومن أنماط وتنوع القراءات القرآنية مجيء اللفظة بالتنكير في قراءة وبالتعريف بالإضافة إلى المعرف بالإضافة في قراءة أخرى، أي يكون المضاف إليه تركيبًا إضافيا، فما هي الأغراض الدلالية والجمالية التي انبثقت عن هذا التنوع الأخير؟.

❖ عشرٌ – عشرُ أمثالِها

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ١٦٠].

في الآية الكريمة بشارة من الله تعالى لعباده وبيان لفضله وكرمه عليهم، فذكر أن من جاءه منهم بالعمل الصالح الذي قصد به وجهه تعالى فسيجزيه الله تعالى بالحسنة من أعماله بعشر حسنات أضعافها تفضلًا منه على عباده، أما من اقترف سيئة فلن تكتب عليه إلا سيئة واحدة لا غير وبلا زيادة رحمة وعدلًا من الله تعالى، وحاشاه تعالى أن يبخس حق عباده أو يظلمهم[٢٢٨].

وقد قرئت هذه الآية الكريمة بالتنكير في قراءة نُسِبَتْ للحسن البصري وابن جبير ويعقوب وعيسى بن عمر والأعمش والقزاز عن عبد الوارث ويونس عن أبي عمرو (فله عشرٌ أمثالُها)[٢٢٩]، بتنوين (عشرٌ) ورفع (أمثالها) نعتًا لها، فيكون التقدير فيها: فله حسنات عشرٌ أمثال الحسنة التي جاء بها[٢٣٠]، وذكر ابن أبي مريم (ت بعد٥٦٥هـ) أنه جاز في (أمثالها) أن تكون نعتًا؛ لكونها من الأسماء الموغلة في الإبهام فبالرغم من إضافتها للضمير (ها) إلا أنها نكرة؛ لكونها لم تختص بشيء معين فصحّ أن تكون نعتًا[٢٣١].

وأما تنكير (عشرٌ) فالذي يبدو أنه قد قصد به تعظيم هذا الأجر وتكثيره؛ إذ جعل الله تعالى جزاء الحسنة الواحدة عشرة أضعافها، فضلًا منه تعالى على المؤمنين، وذكر الماتريدي (ت٣٣٣هـ) أن المقصود من (عشرٌ) ليس التقييد بهذا العدد وحصره به، وإنما قد يكون القصد منه التعظيم والإجلال لقيمة الحسنات عند الله تعالى، وعضّد رأيه أن الله تعالى قد وعد المنفق في سبيله بأن يضاعف أجره إلى سبعمئة ضعف[٢٣٢]، وهو رأي حسن فقد يكون نعتها بـ(أمثالها) وهي من الأسماء الموغلة في الإبهام تعظيمًا لها ودلالة على مضاعفتها عند الله تعالى إلى حد لا يعلم قدره إلا الله تعالى، وذلك إن عمل المؤمن الحسنة ابتغاءً للأجر والثواب من الله تعالى، والله أعلم وأجلّ.

أما القراءة الصحيحة للآية الكريمة فقد جاءت بتعريف الإضافة، إذ قرأها جمهور القراء ﴿فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[٢٣٣]، إذ التقدير فيها: فله عشرُ حسناتٍ أمثالها[٢٣٤]، على حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، وذكر الأخفش (ت ٢١٥هـ) أنه جاز في ﴿عَشْرُ﴾ التنكير مع أن المثل مذكر؛ لأن المثل أضيف إلى الضمير المؤنث، وكذلك لكونه يحمل معنى (حسنة) أو (درجة)[٢٣٥]، فحذفت التاء من العدد حملًا على المعنى[٢٣٦]، وبيّن الطبري أن "(الأمثال) حلّت محل المفسّر، وأضيف (العشر) إليها، كما يقال: عندي عشر نسوة، فلأنه أريد بالأمثال مقامها، فقيل: ﴿عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾، فأخرج العشر مخرج عدد الحسنات"[٢٣٧]، واعترض ابن جني على تقدير موصوف محذوف في الآية الكريمة

وضعّفه، وبيّن أن هذا كثير في الشعر وأما في القياس فهو غير مستحسن، ورجح رأي الأخفش بأن تكون ﴿أَمْثَالِهَا﴾ مؤنثة لتضمنها معنى (حسنة)[٢٣٨].

ومهما يكن من أمر فإن قراءة الآية بتعريف الإضافة فيه تعظيم لفضل الله على عباده ورحمته بهم، فضلًا عن تعظيم أجر الحسنة الواحدة التي قد يستصغرها المرء، فيضاعفها الله تعالى إلى عشرة أضعافها أو أكثر من ذلك، وتضمنت الإضافة معنى الحضّ على الأعمال الصالحة والترغيب فيها، طمعًا في عظيم الأجر والثواب من الله جلّ جلاله وتقربًا إليه، والله تعالى أعلم وأجلّ.

الخاتمة: تمت هذه الدراسة بحمد الله تعالى وتوفيقه وانتهت إلى عدد من النتائج:

١- يأتي التنكير والتعريف بالإضافة لمعان بلاغية ومقاصد جمالية يستدعيها المقام والسياق، ويؤكد هذه المعاني والدلالات ويدعمها المعنى اللغوي والصيغة الصرفية للمفردة، وتتعاضد جميعًا في توجيه اللفظة إلى المعنى الذي يثري النص القرآني بالدلالات المتعددة ويزيده وضوحًا وتبيانًا، ويبرز بلاغته وجماليته.

٢- إن تنوع هذه القراءات من قارئ لآخر بينت ما تزخر به الإضافة من تنوع في المعاني والدلالات، فقد تدل على التعظيم أو التحقير أو التهكم أو أن تكون من باب الإضافة البيانية كإضافة الشيء إلى نفسه، وأحيانا تعطي المعنى الذي أعطاه تنكير الكلمة عندما يستدعي السياق ذلك.

٣- يدل أحيانا اختلاف القراءة على تفاوت المنزلة والمكانة عند الله تعالى، وللإشارة إلى فضل الله وكرمه على العبد، والدلالة على تشريف المضاف وعلو قدره لاقترانه وإضافته إلى لفظ الجلالة.

٤- إن تعدد القراءات القرآنية ومجيء المفردة بالتنكير في قراءة وبالتعريف بالإضافة في قراءة أخرى، جعل النص القرآني قابلًا لأكثر من قراءة وتأويل، وخلق جوًا من الثراء في المعنى والتنوع في الدلالات والوجوه البلاغية في المفردة الواحدة، فنجد أن تنكير اللفظة يحتمل عدة دلالات أحيانًا، بين تعظيم وإفراد وتحقير وتقليل وغيرها، فنجدها تحتمل الإفراد عند مفسر وفي الوقت ذاته

تحتمل دلالة التعظيم عند غيره، وكذا الحال في دلالة التعريف بالإضافة فتعطي تنوعا في الدلالات إذ تأتي المفردة معرّفة بالإضافة للتعظيم عند مفسر أو لضيق المقام عند آخر وهكذا.

٥- تباينت آراء العلماء والمفسرين في توجيه هذا التنوع في القراءات تباينًا وتغايرًا لا تضارب فيه ولا تضاد، فهناك من ركز في توجيهها على ناحية اللغة والإعراب، وهناك من ركز على توجيه القراءة من ناحية اختلاف معناها واختلاف دلالتها بين التنكير والتعريف بالإضافة، وهناك من ألقى الضوء على الحقلين معا وبيّن أثر ذلك في تفسير الآية ودلالتها، وبيّن جمالية القراءة المتواترة وأبلغيتها على القراءة الشاذة.

٦- تنوع القراءات القرآنية له أثر واضح وكبير في تعدد آراء العلماء الفقهية، ويأتي بها العلماء للدلالة على صحة استدلالهم في الأحكام الشرعية، أو لدعم المذهب الفقهي الذي يقولون به، أو يلجؤون إليه للاحتكام في توضيح وتفسير المعنى المراد من الآية الكريمة.

٧- بالرغم من الاختلاف والتغاير في الصيغة بين التنكير أو التعريف بالإضافة، أو اختلاف الصيغة التركيبية للمفردة في القراءات القرآنية، فإن الاختلاف هذا لا تضارب فيه ولا تنافر في المعنى؛ لأن هذه القراءات تكون أحيانا مقروءة من قِبل أئمة القراء السبعة، وهي ليست اجتهادات شخصية منهم وإنما هي سنة متبعة كانت موجودة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وهي إحدى طرائق التيسير والتخفيف على أمة خاتم النبيين والمرسلين.

---

(١) تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م: ١٠٩/١٠.

(٢) مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق – سورية، ط١، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م: ٤٧٦/٥.

(٣) العين، تحقيق: د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م: ١٠٩/١٠.

(٤) الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط ٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م: ٥/٢.

(٥) الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، ط٣، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م: ١٤٨/١.

(٦) العين: ١٢١/٢-١٢٢.

(٧) تهذيب اللغة: ٢٠٩/٢.،٢٠٧.

(٨) لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري (ت٧١١هـ) ، دار صادر، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤١٤هـ – ١٩٨٤م: ٢٣٦/٩،٢٣٨.

(٩) الكتاب: ٥/٢.

(١٠) اللمع في العربية، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، ط١، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م: ٩٩/١.

(١١) شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش، أبو البقاء محمد بن علي (٥٤٣هـ)، تقديم: د.إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م: ٣٤٧/٣.

(١٢) مقاييس اللغة (ضيف): ٣٨٠/٣-٣٨١.

(١٣) لسان العرب (ضيف): ٢١٠/٩.

(١٤) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، ط١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م: ٤٢٠.

(١٥) ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م: ١٧٩٩/٤.

(١٦) ينظر: المقتضب، المبرد، أبو العباس محمد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م: ١٤٣/٤.

(١٧) ينظر: المقتضب: ٢٧٧/٤، وشرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، عبد الله بن يوسف (ت٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة – مصر، ط١١، ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م: ٢٥٣.

(١٨) ينظر: شرح التصريح على التوضيح، أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، الأزهري، خالد بن عبد الله الوقاد (ت٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م: ٦٧٧/١.

(١٩) ينظر: شرح المفصل: ١٦٤/٢، وشرح قطر الندى: ٢٥٣.

([٢٠]) ينظر: شرح المفصل: ١٢٧/٢، وشرح الكافية الشافية، ابن مالك، محمد بن عبد الله (ت٦٧٢هـ) تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م: ٩١٠/٢، وشرح شذور الذهب: ٤٢٢.

([٢١]) لسان العرب: ١٢٨/١-١٢٩.

([٢٢]) البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م: ٣١٨/١.

([٢٣]) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م: ٩/١.

([٢٤]) التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن، تحقيق: د.أحمد مطلوب، د.خديجة الحديثي، مطبعة العاني، بغداد – العراق، ط١، ١٣٨٣هـ – ١٩٦٤م: ٥٢.

([٢٥]) مفتاح العلوم، السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر (ت٦٢٦هـ) تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ٢، ١٤٠٧هـ –١٩٨٧م: ١٩١، والإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن (ت٧٣٩هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م: ٣٥/٢.

([٢٦]) شرح الجوهر المكنون، الدمنهوري، شهاب الدين أحمد (ت١١٩٨هـ)، مطبعة محمد علي صبيح، القاهرة، ط١، ١٣٥٠هـ – ١٩٣١م: ٦٠.

([٢٧]) الإيضاح في علوم البلاغة: ٣٥/٢.

([٢٨]) ينظر: حاشية الدسوقي على مختصر السعد لسعد الدين التفتازاني (٧٩٢هـ)، شرح تلخيص مفتاح العلوم لجلال الدين القزويني، الدسوقي، محمد بن عرفة، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٧م: ٥٧٤.

([٢٩]) مفتاح العلوم: ١٩١، والإيضاح في علوم البلاغة: ٣٥/٢.

([٣٠]) شرح الجوهر: ٦١.

([٣١]) الإيضاح في علوم البلاغة: ٣٥/٢ ، والبرهان: ٩١/٤.

([٣٢]) مفتاح العلوم: ١٩٢، والإيضاح في علوم البلاغة: ٣٦/٢.

([٣٣]) ينظر: مفتاح العلوم: ١٩٢، والإيضاح في علوم البلاغة: ٣٦/٢.

(٣٤) نسب البيت لأبي السمط مروان بن أبي حفصة، في "زهر الآداب وثمر الألباب"، أبو إسحاق الحصري القيرواني (ت٤٥٣هـ) ، تحقيق: د.زكي مبارك، المطبعة الرحمانية، مصر، ط٢، ١٣٥٠هـ – ١٩٣١م: ٢١٨/٢، ونسب لمولى ابن أبي السمط، وهو أبو الطمحان القيني في "ديوان المعاني"، أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م: ٢٥/١.

(٣٥) ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى (ت١٣٦٢هـ) ، ضبط وتدقيق وتوثيق: د.يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م: ١٢١.

(٣٦) الإيضاح في علوم البلاغة: ٣٧/٢، وعروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، السبكي، أبو حامد، بهاء الدين أحمد بن علي (ت٧٧٣هـ) ، تحقيق: د.عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م: ٢٠٤/١.

(٣٧) التنكير بين النحويين والبلاغيين، د.ابتسام حمدان، شحادة زكريا، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، العدد٥، المجلد ٣٨، ٢٠١٦م: ٢٧٣.

(٣٨) البرهان: ٩٢/٤.

(٣٩) مفتاح العلوم: ١٩٢.

(٤٠) ينظر: ديوان سقط الزند، دار صادر، ط١ ،١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م: ٥٠.

(٤١) علوم البلاغة، "البيان، المعاني، البديع"، المراغي، أحمد بن مصطفى (ت١٣٧١هـ) ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط١، ١٣٦٥هـ – ١٩٤٦م: ١٢٦.

(٤٢) مفتاح العلوم: ١٩٢، والإيضاح في علوم البلاغة: ٣٦/٢.

(٤٣) ينظر: شرح الجوهر: ٦١.

(٤٤) ينظر: مفتاح العلوم: ١٩٢، والإيضاح في علوم البلاغة: ٣٦/٢.

(٤٥) ينظر: أساليب بلاغية: الفصاحة، البلاغة، المعاني، د.أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات، الكويت، ط١، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م: ١٥٧.

(٤٦) ينظر: التنكير بين النحويين والبلاغيين: ٢٧٤.

(٤٧) البلاغة العربية، الميداني، عبد الرحمن بن حسن حنبكة (ت١٤٢٥هـ) ، دار القلم، دمشق – سورية، ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م: ٤٠٩/١.

(٤٨) م. ن: ٤٠٩/١.

(٤٩) ينظر: شرح الجوهر: ٦١.

(٥٠) ينظر: البرهان: ٩٣/٤.

(٥١) ينظر: مفتاح العلوم: ١٨٦، والمطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، التفتازاني، مسعود بن عمر (ت٧٩٢هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م: ٢٣٣.

(٥٢) ينظر: مفتاح العلوم: ١٨٦، وشرح التلخيص، البابرتي، أكمل الدين محمد بن محمد (ت٧٨٦هـ)، تحقيق: د.محمد مصطفى رمضان صوفيه، المنشأة العامة للنشر، طرابلس – ليبيا، ط١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م: ٢١٤.

(٥٣) ينظر: شرح ديوان الحماسة، المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد (ت٤٢١هـ)، تحقيق: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م: ٤٠/١.

(٥٤) تلخيص المفتاح أو مختصر المعاني، التفتازاني، مسعود بن عمر (ت٧٩٢هـ)، تحقيق: رضا لطفي، مطبعة التوحيد، طهران – إيران، ط١، ١٣٧٤هـ – ١٩٤٥م: ٣٦.

(٥٥) ينظر: مفتاح العلوم: ١٨٦، والإيضاح في علوم البلاغة: ٣٤/٢.

(٥٦) ينظر: مفتاح العلوم: ١٨٦، والمطول: ٢٣٣، وشرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن (ت٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط١، ١٣٥٨هـ – ١٩٣٩م: ١٨.

(٥٧) ينظر: شعر مروان بن أبي حفصة، تحقيق: د. حسين عطوان، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م: ٥٥.

(٥٨) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة: ٣٤/٢ (الحاشية)، وشرح الجوهر: ٥٠.

(٥٩) ينظر: شرح الجوهر: ٤٩.

(٦٠) ينظر: مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، المغربي، أبو العباس أحمد بن محمد (ت١١٢٨هـ)، تحقيق: د.خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م: ٢٢٢/١.

(٦١) ينظر: شرح الجوهر: ٥٠، ومواهب الفتاح: ٢٢٣/١، وحاشية الدسوقي: ٥٧٣.

(٦٢) ينظر شرح ديوان الحماسة: ١٤٩، وهو من شواهد السكاكي في المفتاح، ينظر: ١٨٦.

(٦٣) حاشية الدسوقي: ٥٧٣.

(٦٤) مفتاح العلوم: ١٨٧، وشرح التلخيص: ٢١٦.

(٦٥) المطول: ٢٣٤.

(٦٦) البيت لم يعثر على قائله: وهو من شواهد السكاكي في المفتاح، ينظر: ١٨٧، وذكره البغدادي في خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط٢، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م: ١١٢/٣.

(٦٧) شرح التلخيص: ٢١٦.

(٦٨) ينظر: مفتاح العلوم: ١٨٧، والمطول: ٨٨، وشرح عقود الجمان: ١٨، وشرح الجوهر: ٤٩.

(٦٩) ينظر: المطول: ٢٣٤، وشرح الجوهر: ٥٠.

(٧٠) ينظر: المطول: ٢٣٤، وشرح الجوهر: ٥٠.

(٧١) ينظر: المطول: ٢٣٤، ومواهب الفتاح: ٢٢٣/١.

(٧٢) مواهب الفتاح: ٢٢٤/١.

(٧٣) ينطر: شرح الجوهر: ٥٠.

(٧٤) ينظر: عروس الأفراح: ٢٠٢/١، والمطول: ٢٣٣، وشرح عقود الجمان: ١٨، وشرح الجوهر: ٥٠.

(٧٥) عروس الأفراح: ٢٠٢/١.

(٧٦) المطول: ٢٣٤.

(٧٧) شرح الجوهر: ٥٠.

(٧٨) ينظر: معاني النحو، د. فاضل السامرائي، دار الفكر، عمان – الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م: ١٢٤/٣.

(٧٩) الكتاب: ٦/٢.

(٨٠) المقتضب: ٢٨٠/٤.

(٨١) ينظر: الكتاب: ٦/٢، والمقتضب: ٢٨١/٤، والإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، كمال الدين الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (ت٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م: ٥٨١/٢.

(٨٢) ينظر: شرح المفصل: ٢٩٢/٢.

(٨٣) ينظر: ارتشاف الضرب: ٩٠٨/٢، وشرح شذور الذهب: ٢٠٢.

(٨٤) ينظر: معاني القرآن، الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية – مصر، ط١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م: ٣٢٠/١، وجامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر،

مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م: ١٢/١٠، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م: ٦٧٨/١، ٦٨٠.

(٨٥) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد البغدادي، أحمد بن موسى بن العباس (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ –١٩٨٠م: ٢٤٧، ومعاني القراءات، الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م: ٣٣٨/١، ومعجم القراءات، د.عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق – سورية، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م: ٢٤٠/٢.

(٨٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت – بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م: ٢٠٧/٢، والحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، دار المأمون للتراث، دمشق – بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م: ٢٥٤/٣، وحجة القراءات، ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد (ت٤٠٣هـ)، تحقيق ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، بيروت – لبنان، ط٥، ١٤١٨ – ١٩٩٧م: ٢٣٥.

(٨٧) ينظر: إعراب القرآن، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م: ٢٨٢/١.

(٨٨) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف، تحقيق: د.أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق – سورية، ط١، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م: ٤/ ٤٢٠.

(٨٩) ينظر: حجة القراءات: ٢٣٦، والكشاف: ٦٧٨/١، والقراءات القرآنية وأثرها في اختلاف الأحكام الفقهية، د.خير الدين سيب، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م: ١٧٩.

(٩٠) ينظر: معاني القرآن، الفراء: ٣١٩/١، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (ت٣٩٢هـ)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م: ٢١٨/١، والكشاف:٦٧٩/١، ومعجم القراءات: ٢٤٠/٢.

(٩١) ينظر: المحتسب: ٢١٨/١–٢١٩، والدر المصون: ٤٢٠/٤.

([٩٢]) ينظر: مختصر في شواذ قراءات القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: برجستراسر، مراجعة: آرثر جفري، مكتبة المتنبي، القاهرة – مصر، ط١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م: ٤٠-٤١، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٩م: ٣٦٥/٤، ومعجم القراءات: ٣٤١/٢.

([٩٣]) ينظر: الدر المصون: ٤٢٠/٤.

([٩٤]) ينظر: السبعة في القراءات: ٢٤٧، والمبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق – سورية، ط١، ١٤٠١هـ – ١٩٨١ م: ١٨٧، ومعجم القراءات: ٣٤٠/٢.

([٩٥]) معاني القرآن، الفراء: ٣١٩/١.

([٩٦]) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار عيسى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م: ٤٦٠/١، وينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة – مصر، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م: ٣٠٩/٦، والدر المصون: ٤١٩/٤.

([٩٧]) البحر المحيط: ٣٦٥/٤، والدر المصون: ٤١٩/٤.

([٩٨]) التحرير والتنوير(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد في تفسير الكتاب المجيد)، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، الدار التونسية – تونس، ط١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م: ٤٧/٧.

([٩٩]) ينظر: الكشاف: ٦٧٨/١، والقراءات القرآنية وأثرها في اختلاف الأحكام الفقهية: ١٨٠.

([١٠٠]) ينظر: معاني القرآن، الفراء: ٣١٩/١، والكشاف: ٦٧٨/١، ومعجم القراءات: ٢٤٠/٢.

([١٠١]) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي، تحقيق: عبدالسلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م: ٢٣٧/٢، والبحر المحيط: ٣٦٤/٤.

([١٠٢]) الكتاب: ٥/٢.

([١٠٣]) ينظر: م. ن: ٩٣/٢.

([١٠٤]) ينظر: المقتضب: ٢٧٦/٤.

([١٠٥]) ينظر: شرح المفصل: ٩٣/١.

([١٠٦]) مفتاح العلوم: ١٨١، والإيضاح في علوم البلاغة: ١٢/٢، وشرح التلخيص: ٢٠٠.
([١٠٧]) مفتاح العلوم: ١٨١.
([١٠٨]) مفتاح العلوم: ١٨١، وعروس الأفراح: ١٩٦/١، وشرح التلخيص: ٢٠٠.
([١٠٩]) مفتاح العلوم: ١٨١، والإيضاح في علوم البلاغة: ١٤/٢، وعروس الأفراح: ١٦٩/١.
([١١٠]) ينظر: جامع البيان: ٣٣٢/٢٠، ومعاني القرآن، النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م: ٣٨٣/٥، والوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد (ت٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم – دمشق، الدار الشامية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م: ٨٧٥.
([١١١]) ينظر: المحتسب: ١٨٥/٢، والجامع لأحكام القرآن: ٢٥٢/١٤، ومعجم القراءات: ٣٢١/٧.
([١١٢]) ينظر: المحتسب: ١٨٥/٢.
([١١٣]) ينظر: القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، محمد بن عمر بن سالم بازمول (أطروحة دكتوراه)، بإشراف: أ.د. عبد الستار فتح الله سعيد، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، الدراسات العليا، فرع الكتاب والسنة، ١٩٩٢م: ٦٠٧.
([١١٤]) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٥٢/١٤.
([١١٥]) ينظر: المحتسب: ١٨٥/٢، والبحر المحيط: ٥٠٨/٨، ومعجم القراءات: ٣٢١/٧.
([١١٦]) ينظر: مختصر في شواذ قراءات القرآن: ١٢١، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله (ت٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م: ٢٣٩/٤، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى (ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١ ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م: ١١٧/٧.
([١١٧]) مختصر في شواذ قراءات القرآن: ١٢١.
([١١٨]) ينظر: معجم القراءات: ٣٢٢/٧.
([١١٩]) ينظر: المحتسب: ١٨٥/٢، والكشاف: ٥٦٣/٣، والقراءات وأثرها في التفسير والأحكام: ٦٠٧.
([١٢٠]) الجامع لأحكام القرآن: ٢٥٢/١٤.
([١٢١]) العين (بهم): ٦٢/٤.
([١٢٢]) تهذيب اللغة (بهم): ١٧٩/٦.

([١٢٣]) لسان العرب (بهم): ٥٧/١٢.

([١٢٤]) ينظر: المبهم من المعارف، أ. د: عبد الرحمن عبد الله الخضيري، مجلة الدرعية، العدد٤٦، ٢٠٠٩م: ٢٧٠.

([١٢٥]) الكتاب: ٥/٢.

([١٢٦]) الأصول: ٣٢/٢.

([١٢٧]) م. ن: ٣٢/٢.

([١٢٨]) ينظر: شرح المفصل: ٣٤٨/٣.

([١٢٩]) ينظر: درجات التعريف والتنكير في العربية، د. إبراهيم بن صالح الحندود، مجلة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، العدد٣١، المجلد١٩، ٢٠٠٤م: ٣٥، والمبهم من المعارف: ٢٧٠.

([١٣٠]) شرح ألفية ابن معطٍ، ابن القواس أبو الفضل عبد العزيز بن جمعة (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: د. علي موسى الشوملي، مكتبة الخزرجي، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م: ٦٨٣/١، وينظر: المبهم من المعارف: ٢٧٠.

([١٣١]) ينظر: المبهم من المعارف: ٢٧١.

([١٣٢]) ينظر: م. ن: ٢٧٥-٢٧٦.

([١٣٣]) ينظر: المفصل: ٢٤٥، وشرح المفصل: ٣٤٧/٣، وشرح ألفية ابن معطٍ: ٦٨٣/١.

([١٣٤]) الكتاب: ٧/٢.

([١٣٥]) شرح المفصل لابن يعيش: ٣٥٢/٢.

([١٣٦]) ينظر: الكتاب: ٥/٢، والأصول: ١٤٩/١، وعلل النحو، ابن الوراق، أبو الحسن، محمد بن عبد الله (ت٣٨١هـ)، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م: ٣٨١.

([١٣٧]) ينظر: شرح المفصل: ٣٨٢/٢.

([١٣٨]) ينظر: علل النحو: ٣٨٢.

([١٣٩]) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: ٥٨١/٢.

([١٤٠]) ينظر: مفتاح العلوم: ١٨٣، وشرح التلخيص: ٢٠٦.

([١٤١]) ينظر: جواهر البلاغة: ١١٢.

([١٤٢]) ينظر: مفتاح العلوم: ١٨٣، والإيضاح في علوم البلاغة: ١٩/٢، وعروس الأفراح: ١٧٤/١.

(١٤٣) ينظر: ديوانه، بتحقيق: أ. أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م: ٣٥٤.

(١٤٤) شرح التلخيص: ٢٠٦.

(١٤٥) ينظر: مفتاح العلوم: ١٨٣–١٨٤، وعروس الأفراح: ١٧٥.

(١٤٦) ينظر: ديوانه، بتحقيق: أ. علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م: ٣٦٠.

(١٤٧) ينظر: علوم البلاغة: ١١٦، والبلاغة العربية: ٥٠٤/١

(١٤٨) ينظر: مفتاح العلوم: ١٨٤، والإيضاح في علوم البلاغة: ٢٠/٢، وعروس الأفراح: ١٧٥/١.

(١٤٩) ينظر: عروس الأفراح: ١٧٦/١.

(١٥٠) ينظر: مفتاح العلوم: ١٨٤، والإيضاح في علوم البلاغة: ١٩/٢.

(١٥١) ينظر: مفتاح العلوم: ١٨٤، وعروس الأفراح: ١٧٦/١، وشرح التلخيص: ٢٠٧.

(١٥٢) ينظر: جامع البيان: ٦٢٥/٢٣–٦٢٦، وبحر العلوم، السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد (ت ٣٧٣هـ)، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، د. زكريا عبد المجيد النوتي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م: ٤٩٨/٣، والجامع لأحكام القرآن: ٢٩٧/١٨.

(١٥٣) ينظر: البحر المحيط: ٢٧٨/١٠، والدر المصون: ٤٦٥/١٠، ومعجم القراءات: ٩٢/١٠.

(١٥٤) ينظر: البحر المحيط: ٢٧٨/١٠، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م: ٧٤/١٥، وإعراب القرآن وبيانه، الدرويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى (ت١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص – سورية، ط٤، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م: ٢٢٠/١٠.

(١٥٥) ينظر: إعراب القراءات الشواذ، العكبري، أبو البقاء، عبد الله بن الحسين (ت٦١٦هـ)، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م: ٦٢٠/٢، والبحر المحيط: ٢٧٨/١٠، ومعجم القراءات: ٩٢/١٠.

(١٥٦) ينظر: إعراب القراءات الشواذ: ٦٢٠/٢، والدر المصون: ٤٦٥/١٠، وروح المعاني: ٧٤/١٥.

(١٥٧) ينظر: الكتاب: ١٠٥/٢.

([١٥٨]) اللباب في علل البناء والإعراب، العكبري، أبو البقاء، عبد الله بن الحسين(ت٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق – سورية، ط١، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م: ١١٣/٢

([١٥٩]) ينظر: شرح المفصل: ٣٤٩/٣.

([١٦٠]) ينظر: اللباب في علل البناء والاعراب: ١١٥/٢-١١٦.

([١٦١]) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م: ٢٢٤/١.

([١٦٢]) ينظر: شرح المفصل: ٣٧٤/٢.

([١٦٣]) ينظر: شرح المفصل: ٣٩٣/٢.

([١٦٤]) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب: ١١٦/٢.

([١٦٥]) ينظر: مفتاح العلوم: ١٨١، والإيضاح في علوم البلاغة: ١٤/٢، وعروس الأفراح: ١٧٠/١.

([١٦٦]) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة: ٢/ ١٥، وعروس الأفراح: ١٧١/١، وحاشية الدسوقي: ٥٢١/١.

([١٦٧]) ينظر: مفتاح العلوم: ١٨٢.

([١٦٨]) ينظر: جامع البيان: ٥٠٥/١١، والهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب، أبومحمد حموش بن محمد القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين – جامعة الشارقة كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م: ٢٠٨٩/٣، والوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد (ت٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، د.أحمد محمد صيرة، د.أحمد عبد الغني الجمل، د.عبد الرحمن عويس، تقديم وتقريظ: أ.د. عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م: ٢٩٤/٢.

([١٦٩]) العين: ٧٧/٦.

([١٧٠]) جامع البيان: ٥٠٥/١١.

([١٧١]) ينظر: تأويلات أهل السنة، الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود (ت٣٣٣هـ)، تحقيق: د.مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م: ١٥٢/٤، ومفاتيح الغيب: التفسير الكبير، الرازي، فخر الدين أبو عبدالله محمد بن عمر (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٩م: ٥٠/١٣.

([١٧٢]) ينظر: الوسيط: ٢٩٤/٢، والكشاف: ٤٣/٢، والجامع لأحكام القرآن: ٣٠/٧، وروح المعاني: ١٩٧/٤.

(١٧٣) ينظر: البحر المحيط: ٥٧٢/٤-٥٧٣.

(١٧٤) ينظر: السبعة في القراءات: ٢٦١-٢٦٢، والحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت – لبنان، ط٤، ١٤٠١ هـ -١٩٨١م: ١٤٤، ومعجم القراءات: ٤٧٣/٢.

(١٧٥) جامع البيان: ٥٠٥/١١، وينظر: مفاتيح الغيب: ٥٠/١٣.

(١٧٦) ينظر: القيمة الدلالية لقراءة عاصم برواية حفص، د. محمد إسماعيل المشهداني، مركز البحوث والدراسات الاسلامية، بغداد – العراق، ط١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م: ٢٢٥.

(١٧٧) م. ن: ٢٢٥.

(١٧٨) وينظر: سورة الأنعام: ١٦٥، والزخرف: ٣٢، والمجادلة: ١١.

(١٧٩) ينظر: روح المعاني: ١٩٧/٤، والقيمة الدلالية: ٢٢٦.

(١٨٠) ينظر: المحرر الوجيز: ٣١٦/٢، والتبيان في إعراب القرآن: ٥١٥/١، والدر المصون: ٢٦/٥.

(١٨١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٥١٥/١، والجامع لأحكام القرآن: ٣٠/٧، والدر المصون: ٢٦/٥.

(١٨٢) ينظر: البحر المحيط: ٥٧٣/٤، والدر المصون: ٢٦/٥، واللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الحنبلي، أبو حفص سراج الدين عمر (ت٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م: ٢٦٢/٨.

(١٨٣) ينظر: الدر المصون: ٢٦/٥، واللباب في علوم الكتاب: ٢٦٢/٨.

(١٨٤) القيمة الدلالية: ٢٢٥، وينظر: مفاتيح الغيب: ٥٠/١٣.

(١٨٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع: ١٤٤، ومعاني القراءات: ٣٦٨/١، ومعجم القراءات: ٤٧٣/٢.

(١٨٦) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٥١٥/١، واللباب في علوم الكتاب: ٢٦٢/٨، وروح المعاني: ١٩٧/٤.

(١٨٧) جامع البيان: ٥٠٥/١١.

(١٨٨) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٥١٥/١، والجامع لأحكام القرآن: ٣٠/٧-٣١، وروح المعاني: ١٩٧/٤.

(١٨٩) التحرير والتنوير: ٣٣٥/٧.

(١٩٠) ينظر: جامع البيان: ٥٠٥/١١، والجامع لأحكام القرآن: ٣١/٧.

(١٩١) ينظر: المحرر الوجيز: ٣١٦/٢.

(١٩٢) الكتاب: ٥/٢.

([١٩٣]) ينظر: سر صناعة الإعراب، ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: أحمد رشدي شحاته، محمد فارس، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م: ٣١/٢.

([١٩٤]) ينظر: اللامات، الزجاجي، أبو القاسم، عبد الرحمن بن إسحاق (ت٣٣٧هـ)، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق – سوريا، ط٢، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م: ٤١-٤٢.

([١٩٥]) ينظر: المقتضب: ٨٣/١.

([١٩٦]) ينظر: الأصول: ١٥٠/١.

([١٩٧]) ينظر: مفتاح العلوم: ١٨٥-١٨٦، وحاشية الدسوقي: ٥٤٣.

([١٩٨]) ينظر: جامع البيان: ٥٣/١٥-٥٤، والكشاف: ٣٣٩/٢، والمحرر الوجيز: ١١٣/٣.

([١٩٩]) ينظر: المحرر الوجيز: ١١٣/٣، والبحر المحيط: ٣٦/٦، ومعجم القراءات: ٥٢٤/٣.

([٢٠٠]) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ١٤/٣، وإعراب القرآن، النحاس: ١٤٤/٢، ومشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب، أبو محمد حموش بن محمد القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م: ٣٤٣/١.

([٢٠١]) ينظر: جامع البيان: ٥٤/١٥، والكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م: ١٢٧/٥، والجامع لأحكام القرآن: ٣٢٦/٨.

([٢٠٢]) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٣٢٦/٨، والدر المصون: ١٧٤/٦، واللباب في علوم الكتاب: ٢٩٧/١٠.

([٢٠٣]) ينظر: الحجة للقراء السبعة: ٢٦٨/٤، ومشكل إعراب القرآن: ٣٤٣/١، والمحرر الوجيز: ١١٣/٣.

([٢٠٤]) ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٣٤١/١، والدر المصون: ١٧٤/٦، واللباب في علوم الكتاب: ٢٩٧/١٠.

([٢٠٥]) تهذيب اللغة (متع): ١٧٣/٢.

([٢٠٦]) ينظر: معجم القراءات: ٥٢٤/٣.

([٢٠٧]) ينظر: الدر المصون: ١٧٥/٥.

([٢٠٨]) ينظر: معاني القرآن، الفراء: ٤٦١/١، ومعاني القرآن وإعرابه: ١٤/٣، وإعراب القرآن، النحاس: ١٤٤/٢.

([٢٠٩]) ينظر: معاني القرآن، الفراء: ٤٦١/١، وحجة القراءات: ٣٣٠، ومشكل إعراب القرآن: ٣٤٢/١.

([٢١٠]) ينظر: إعراب القرآن: ١٤٤/٢، ومشكل إعراب القرآن: ٣٤٢/١، والكشاف: ٣٣٩/٢.

([٢١١]) ينظر: الدر المصون: ١٧٥/٦.

([٢١٢]) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٦٧٠/٢، والدر المصون: ١٧٥/٦، واللباب في علوم الكتاب: ٢٩٨/١٠.

([٢١٣]) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٦٧١/٢، والدر المصون: ١٧٦/٦.

([٢١٤]) ينظر: الدر المصون: ١٧٥/٦-١٧٦.

([٢١٥]) ينظر: جامع البيان: ٦٠٤/١٩، وبحر العلوم: ٦١٥/٢، والوسيط: ٤٠٥/٣، والكشاف: ٤٢٥/٣.

([٢١٦]) ينظر: معجم القراءات: ٦٢/٧.

([٢١٧]) ذكر محقق الكتاب أن الاختلاف في الأصل المصور يشير إلى قوله (فمتاع)، ينظر: إعراب القراءات الشواذ: ٢٦٥/٢ (الحاشية).

([٢١٨]) ينظر: مختصر في شواذ قراءات القرآن: ١١٤، وإعراب القراءات الشواذ: ٢٦٥/٢، والبحر المحيط: ٣١٧/٨، وفتح القدير: ٢٠٩/٤.

([٢١٩]) ينظر: الدر المصون: ٦٨٧/٨، واللباب في علوم الكتاب: ٢٧٧/١٥، وروح المعاني: ٣٠٦/١٠.

([٢٢٠]) ينظر: إعراب القراءات الشواذ: ٢٦٥/٢، والبحر المحيط: ٣١٧/٨، وفتح القدير، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دمشق - سورية، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م: ٢٠٩/٤.

([٢٢١]) ينظر: مختصر في شواذ قراءات القرآن: ١١٤، والبحر المحيط: ٣١٧/٨، ومعجم القراءات: ٦٣/٧.

([٢٢٢]) ينظر: الدر المصون: ٦٨٧/٨، وروح المعاني: ٣٠٦/١٠، ومعجم القراءات: ٦٢/٧.

([٢٢٣]) ينظر: إعراب القراءات الشواذ: ٢٦٥/٢، والبحر المحيط: ٣١٧/٨، وروح المعاني: ٣٠٦/١٠.

([٢٢٤]) ينظر: معجم القراءات: ٦٣/٧.

([٢٢٥]) ينظر: الدر المصون: ٦٨٧/٨، واللباب في علوم الكتاب: ٢٧٧/١٥.

([٢٢٦]) أنوار التنزيل: ١٨٢/٤.

([٢٢٧]) المقتضب: ٢٧٧/٤.

([٢٢٨]) ينظر: جامع البيان: ٢٧٤/١٢-٢٧٥، والنكت والعيون، الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (ت٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م: ١٩٣/٢، والوسيط: ٣٤٢/٢.

([٢٢٩]) ينظر: مختصر في شواذ قراءات القرآن: ٤٧، وشواذ القراءات، الكرماني، ابو عبدالله محمد بن أبي نصر (ت قبل ٥٦٣هـ)، تحقيق: شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م: ١٨٢، ومعجم القراءات: ٥٩٧/٢.

(٢٣٠) ينظر: معاني القرآن، الفراء: ٣٦٧/١، ومعاني القراءات: ٣٩٧/١، والموضح في وجوه القراءات وعللها، ابن أبي مريم، نصر بن علي بن محمد (ت بعد٥٦٥هـ)، تحقيق ودراسة: د.عمر حمدان الكبيسي، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م: ٥١٦.

(٢٣١) ينظر: الموضح في وجوه القراءات: ٥١٦.

(٢٣٢) ينظر: تأويلات أهل السنة: ٣٣٤/٤.

(٢٣٣) ينظر: معجم القراءات: ٥٩٧/٢.

(٢٣٤) ينظر: معاني القرآن، الفراء: ٣٦٦/١، ومعاني القرآن وإعرابه: ٣٠٩/٢، والحجة في القراءات السبع: ١٥٣.

(٢٣٥) ينظر: معاني القرآن، تحقيق: د.هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م: ٣٦٦/١.

(٢٣٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع: ١٥٣، والمحرر الوجيز: ٣٦٨/٢، والتبيان في إعراب القرآن: ٥٥٢/١.

(٢٣٧) جامع البيان: ٢٨١/١٢.

(٢٣٨) ينظر: المحتسب: ١/ ٢٣٧.